

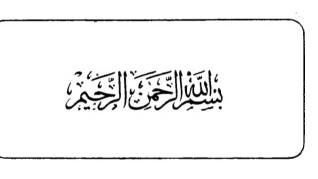
بتعربف حقوق المصطفى للقاضى عياض بن موسى اليحصبى الأندلسى

قام بتهذبيبه وترتيبه

عَالَ الْكِرِينُ سَيَرُولُونَ فُرِرُ الْكِرِينُ قَرْمُ هُلِي

الجسزء الثساني

"هديّة شركة النهضة الطبيّة" لأصحابها عيداللهيجي الجفري وولدبه عيدالعزيز ويحيى



أخى القارىء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

لقد من الله علينا بالانتماء لهذا الدين الغالد .. وشر فنا بالانتساب لهذه الأمة التي بعث الله فيها خاتم النبيين وقائد المرسلين سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم .

وإن مما يجدر بالمؤمن العصيف .. أن يولي اهتمامه بالاطلاع على شمائل أسوة المؤمنين ، وقدوة المسلمين .. النبي الكريم عليه الصلاة والسلام .. وخاصة في زمن تضاربت فيه الآراء ، واختلت فيه الموازين إذ يجد المسلم في شمائله صلوات الله عليه وسلامه منقذا من العسرة وسبيلا الى الاطمئنان ...

فبادر آخي وافتح صفعات الجزء الثاني من هذا الكتاب النتفيس عقب ما اطتلعت عليه في الجسزء الأول بنفية أن تزداد تفتح ذهن .. وإشراق قلب .. وفيض شعور من خلال تذوقك سنمو الغلق .. وطهارة القصد ، ونظافة السبيل ..

(وأَنَّ هَذَا صِراطَي مُستَقيمًا فَاتَبِعُوهُ ولا تَتَبعُـوا السُّبلَ فَتَغَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلُهِ ذَلَكُمْ وَصَاكُمْ بِهُ لَعَلَكُمْ تَتَثَقُونَ) .

وحبئذا ُلو ُتبعــل هـَـنَه القـَـراءة مع أهلك وَاصــفيائك عسى أن تغمرنا بركة هذه الغصال فتشتعم بالتعلى بها ، فنكون أتباع صدق لمن وصفه ربـُه الجليل سبعانه وتعالى :

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلْلُقَ عَظِيمٍ) .

نسأله سبحانه وتعالى ســلامة القصد ونقاء السريرة وهو الهادي الى سواء الصـّراط ٢

المحققان

البساب التساني

في

تكميل الله تعالى له المعاسن خلقا وخلاقة

وقرانه جميع الفضائل الدينية

والذنيوية فيسه نكسقا



مقدمة الباب الثاني

اعلم أينها المعب لهسدًا النبي السكريم ، البساحث عن تفاصسيل جنْمَل قدره العظيم ، أنَّ خصسال الجمسال(١) خصسال الجمال والكمال في البشر نوعان :

> ـ ضروري دنيسوى ... اقتضته الجيبِكَة'(٢) وضرورة العياة الدنيا .

> ومكتسب ديني ... وهو ما ينعمد فاعله ويقرَّب الى الله زنفي(7) .

ثم هي على فئتين أيضاً:

أ - منها ما يتخلئص(٤) الأحد الوصفين .

ب _ ومنها ما يتمازج ويتداخل .

قامًا الضروري المعض : فما ليس للمرء فيه اختيار ، الفسسروري ولا اكتساب ، مثل ما كان في جيئته من كمال خلقت ، ما ليس فيه اختيار وجمال صورته ، وقوة عقله ، وصعة فهمه ، وفصاحة لسانه ، وقسوة حواسه وأعضائه ، واعتسدال حركاته ، وشرف نسبه ، وعزة قومه وكرم أرضه .

⁽١) وفي نسخة « الجلال » .

⁽٢) الجبلة : الخلقة التي خلق عليها .

⁽٣) زلفي : قربة .

⁽٤) يتغلص : يتمعض .

ويلعق به : ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ، ونومه ، وملبسه ، ومسكنه ، ومنكعه ، وماله وجاهه .

وقد تلعق هذه الغصال الآخرة (١) بالآخروية ، إذا قصد بها التقوى ، ومعونة البدن على سلوك طريقها ، وكانت على حدود الضرورة ، وقواعد الشريعة .

> المكتسسسية : ما تقرب الى الله وللانسان فيها اختيار

واما المكتسبة الأخروية: فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية من: الدين ـ والعلم ـ والعلم ـ والصبر ـ والشكر ـ والعدل ـ والزهد ـ والتواضع ـ والعفة ـ والعفة ـ والعياء ـ والموءة ـ والصمت ـ والتؤدة ـ والوقار ـ والرحمة ـ وحسن الأدب والماشرة ... واخواتها ، وهي التي جماعه ('حسن الخناف) .

لا بد للأخسلاق الكتسسبة من أصول

_ وقد يكون من هذه الأخلاق ، ما هو في الغريزة(٢) ، واصل الجيبكة لبعض الناس ؛ وبعضهم لا تكون فيا فيكتسبها ، ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل الجيبكة شعبة ... كما سَنْنْبَيَّنُهُ ، _ إِنْ شَاءَ الله تعالى .

- وتكون هذه الأضلاق دنيوية ، اذا لم ينرك بها وجأ الله ، وفضائل ، والدار الآخرة - ولسكنها كلها معاسن ، وفضائل ، باتفاق أصعاب المقول السليمة ، وإن اختلفوا في موجب حسنها ، وتفضيلها ...

⁽١) أي الأخيرة المتعلقة بالأمور العادية الواقعة في الأحوال الدنيوية .

⁽٢) السجية والطبع -

الفصل الأول

يعظم الانسان بقليل من هذه الغصال قال القاضي: اذا كانت خصال الكمال، والجلال وما ذكرناه _ ورأينا الواحد منا يشرف بواحدة منها، أو اثنتين _ إن اتفقت له في كل عصر وأوانٍ _ إماً من نسب، أو جمال، أو قوةٍ أو علم، أو حلم، أو شجاعة، أو سماحة، حتى يعظم قدره، ويضربباسمه الأمثال، ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب أثرة (١) وعظمة، وهو منذ عصورٍ خوال (٢) رمم (٣) بوال (٤).

اجتماع خصال الكمال والجلال في معمند صبلي الله عليه وسلم - فما ظنّك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال ، الى ما لا يأخذه عد" ، ولا يعبَرِّ عنه مقال ، ولا يننال بكسب ، ولا حيلة ، إلا بتخصيص الكبير المتعال ، من فضيلة النبوة ، والرسالة والخُلّة ، والمحبة ، والاصطفاء ، والروية والقسرب ، والدينو ، والسوحي

 ⁽۱) أثرة : مكرمة ،
 (۲) خوال ج «خال » وهو الغالى أى : السالف -

⁽٤) بوال : ج بالية وبال ٍ ، وهي تاكيد لكلمة رمم ،

والشفاعة والوسيلة والفضيلة ، والدرجة الرفيعة ، والمقام المحمود ، والبُراق ، والمعراج ، والبعث الى الأحمر والأسود ، والصلاة بالأنبياء ، والشهادة بين الأنبياء ، والأ'مم ، وسيادة ولد آدم ، ولواء الحمد ــ والبشارة ، والنتذارة ، والمكانة عند ذي العسرش ، والطاعة ثمَّ (١) ، والأَمانة ، والهداية ، ورحمة للعالمين ، وإعطاء الرضي والسؤال، والكوثر، وسماع القول، وإتمام النعمة ، والعفو عما تقدم وتأخر ، وشرح المسدر ، ووضع الوزر ، ورفع الذكر ، وعزة النصر ، ونزول السكينة ، والتأييد بالملائكة ، وإيتاء الكتاب والحكمة ، والسبع المثباني والقسرآن العظيم ، وتزكية الأُمة ، والدعاء إلى الله ، وصلاة الله تعالى والملائكة . والحكم بين النياس بما أراه الله ، ووضع الإصر (٢) والأغلال (٣) عنهم، والقسَم باسمه. وإجابة دعوته ، وتكليم الجمادات والعنجم(٤) .

⁽۱) ثم : بمنی هناك -

[ُ]ولاً) الأصر : العهد الثقيل والتكليف الوبيل وقيل:المراد به العقوبة من نحو المسخ . (٣) الإغلال : أي المبادات الشاقة .

⁽٤) العنجم: همَّ العيوانات وقد سميت بذلك لانها لا تقدر على الكلام .

وإحياء الموتى وإسماع الصنم ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وتكثير القليل ، وانشقاق القمر ، ورد الشمس ، وقل الأعيان ، والنصر بالرُّعب والاطلاع على الغيب ، وظل الغمام ، وتسبيح الحصا ، وابراء الآلام ، والعصمة من الناس ...

لايعيط بصفاته الا مانعها

إلى ما لا يحبويه مُعْتَفِل(١) ، ولا يعيط بعلمه إلا مانحه ذلك ، ومفضَّلُه به لا إله غيره .

_إلى ما أعت له في الدار الآخرة ، من منازل الكرامة ، ودرجات القُدّس ، ومراتب السعادة والحسنى ، والزيادة التى تقف دونها العقول ، ويعار دون إدراكها الوهم(٢) ...

 ⁽۱) معتفل : اي مهتم ، عمنى أن من اهتم بجميع هدفه الصدفات وأمثالها لا عكته الاحاطة بها .

⁽٢) الْوَهُمَ : قوة يدرك بها الجزئيات المعتقة وغيها .

الفصسل الثاني صيفاته الخلقية صلى الله عليه وسلم

إن قلت _ أكرمك الله _ : لا خفاء على القطع بالجملة ، آنه صلى الله عليه وسلم أعلى الناس قدرا ، وأعظمهم معلا ، وأكملهم معاسن وفضلا ، وقد ذهبت في تفاصيل ، خصال الكمال مذهبا جميلا ، شو تني إلى أن أقيف عليها من أوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلاً .

فاعلم - نور را الله قلبي وقلبك ، وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحببك - أنك ا ذا نظرت إلى خصال الكمال ، التي هي غير مكتسبة ، وفي جببكة الخلقة ، وجدته صلى علا جبيب الله عليه وسلم حائزاً لجميعها ، معيطاً بشتات خصال الكمال الكمال المعالم الله عليه ولله عائزاً لجميعها ، معيطاً بشتات خصال النكمال الله عليه ولله عليه ولله عليه المناز المعالم الفرودي محاسنها ، دون خلاف بين نقلة الأخبار (١) الفرودي لذلك ؛ بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع .

الصورة وجمالها أما الصورة وجمالها، وتناسب أعضائه

⁽١) الاحاديث والاثار .

في حسنها ، فقد جاءت الآثار الصعيحة ، والمشهورة الكثيرة ، بذلك من حديث على وأنس بن مالك ، وأبي هريرة ، والبراء بن السدواة عازب، وعائشة أم المؤمنين، وابن أبي هالة، وأبي مجعيْفَة ، وجابر بن سَمُرة ، وأنم معبد وابن عباس ومعرض بن مُمَيَّقيب وأبي الطفيل ، والعدَّاء بن خالد ، وخر يم بن فاتك وحكيم بن حزام ، وغيرهم رضي الله عنهم .

من آنه صلى الله عليه وسلم كان : آزهر(۱) اللون ، أدعجَ(۲) ، أنجـلُ(۳) ، صناته الخلقية آشـكلُ(٤) ، أهدبَ الأشفار(٥) ، أبلجَ(٦) ، آزج ً(٧) ، أقـنى(٨) ، أفلـجَ(٩) ، مـدورً الوجه(١٠) ، واسعَ الجبين(١١) ، كث ً اللحيـة

⁽١) ازهر اللون : حسنه أو أبيض -

^{(ً}۲) أدعع : شنديد سواد العنقة -

⁽٣) أنجل : واسع شق العين مع حسنها -

⁽٤) اشكل: في بياض عينه قليل حمرة ،

⁽٥) أهدب الأشفار : كثير شعر حروق أجفان عينيه .

⁽١) أبلج : مشرق الوجه .

⁽V) أزج : دقيق شعر العاجبين طويلهما الى مؤخر العين مع تقوس -(A) أقنى : مرتفع قصبة الانف مع احديداب يسير فيها ، والمشهور أنه صلى الله عليه

⁽A) أفنى: مرتفع قصبة الانف مع احديداب يسير فيها ، والشهور أنه صلى الله عليه وسلم كان أشم ، والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه وقلا يجمع بينهما بأن ارتفاعها كان يسيرا جدا ـ من رآه متاملا عرفه أشم ، ومن لم يتامله ظنه أقنى .

⁽٩) افلج : متباعد ما بين الثنايا ، وقلته معمودة ،

⁽١٠) ولكن الى الطول اقرب .

⁽١١) الجبين : هو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال .

تملأ صدر (١) ، عظيم المنكبين (٢) ، ضغم العظام ، الصدر (١) ، عظيم المنكبين (٢) ، ضغم العظام ، عبد لر٣) العضدين والذراعين والأسافل ، رحب (٤) الحفين ، والقدمين ، سائل (٥) الأطراف ، أنور المتجرّد (٢) ، دقيق المسربة (٧)، ربّعة (٨) القدّ ، ليس بالطويل البائن (٩) ، ولا القصير المتردد ، ومع ذلك فلم يكن يماشيه القصير المتردد ، ومع ذلك فلم يكن يماشيه وسلم رجل (١٠) الشّعر ، اذا افتر (١١) في ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق ، وعن مثل ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق ، وعن مثل من ثناياه ، أحسن النيّاس عنقا ، ليس

⁽۱) حسا ومعنی ،

⁽٢) المنكب: مجموع عظم العضد والكتف -

⁽٣) العبل : الضغم . (١) الرحب الواسع ، وهنا حسا ومعنى ،

⁽¹⁾ الرحب الواسع ، وهنا حسا ومعنى (4) سائل : تام ،

⁽١) ما تجرد من بدنه اعظم اشراقا من غيره .

⁽٢) المسربة : خيط الشعر الذي بين الصادر والسرة .

⁽٨) الربعة : المربوع .

⁽٩) البائن : المفرط .

⁽¹⁰⁾ رجل: ما بين الجمودة والسبوطة .

⁽۱۱) ایدی استانه ۰

بمنطَّهُم (١) ولا مُكَلَّثم (٢) ، متماسك البدن (٣)، ضرب' اللعم(٤) .

عليه وسلم .

وقال أبو هريرة رضي اللَّه عنه : ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم(٦) ؛ كأن الشمس تجــري في وجهــه ، وإذا ضحك يتلألأ في الجُدُر (٧) ...

وقال جابرُ بنُ سَمُرةً : وقال له رجل : كان وجهه صلى اللَّه عليه وسلم مثل السيف فقال : نسور وجهسه لا بل مثل الشمس والقمر ، وكان كالشمس والقمر مستديراً(٨) . وقالت(٩) 'أمْ مُعْبَد في بعض ما وصفته به :

المطهم : المدور الوجه ، وقيل : هو السمين الفاحش وقيل: المنتفخ الوجه وقيال:

⁽٢) ولا مكلتم : أي ليس بمجتمع لحم الوجه والمقصود أنه لم يكن وجهه مفرطا في الاستدارة .

 ⁽٣) متماسك البدن : ليس برهل مسترخ لعمه .
 (٤) ضرب اللعم : خفيفة ولطيفة لا يابشه وكثيفه . (٥) اللَّمَة : بكس اللام وتشديد الميم وهي ما طال من شعر الرأس في احد جانبيــه

وقيل : ما جاوز من شعره شعمة الاذن وسميتٌ بها لالمامها بالمنكبين .

⁽٦) كما رواه الشيغان وغيرهما ، (Y) رواه أحمد والترمذي وابن حبان ، ومعنى يتالالا في العدر : اي أن نور وجهمه

الشريف يشرق اشراقا يصل ألى الجدران المقابلة كما يكون ذَّلك من الشمس . (A) كما رواه الشيغان وغرهما ..

⁽٩) أي من رواية البيهقي في دلائله عن أخيها حبيش بن خالد عنها .

أَجمل الناس من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب .

وفي حديث(١) ابن أبي هالةً : يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ، ليلة البدر .

ومسنف على وقال(٢) علمي في آخر وصفه له:

من رآه بدیهة_(٣) هابه ومن خالطه معرفة أحبَّه .

يقول ناعته : لم أر َ قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم .

ـ والأحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها

- وقد اختصرنا في وصفه نكت (٤) ما جاء فيها ، وجملة مما فيه الكفاية في القصد إلى المطلوب .

_ وختمنا هـذه الفصول بعـديث جامع لذلك تقف عليه هناك _ إن شاء الله تعالى _

⁽۱) سياتي العديث ،

 ⁽۲) على ما في جامع الترمذي وشمائله .
 (۲) بديهة : مفاجأة من غير روية أي أول وهلة .

⁽٤) النَّكَتَ : اللطائفُ والدَّقَائِقِ . أَ

الفصل الثالث

نظافته صلى الله عليه وسلم

أما نظافة جسمه ، وطيب ريحه وعرقه ، ونزاهته عن الأقدار ، وعورات الجسد(١) ؛ فكان قد خصنه الله تعالى في ذلك بخصائص لم جده بنظافة توجد في غيره ، ثم تمنَّمها بنظافة الشرع ، الشرع وخصال الفطرة العشر(٢) ، وقال : « بنني النظافة (٣) » ،

عن أنس قال: « ما شمّت عنبراً قطُّ ، ولا مسكاً ، ولا شيئاً أطيب من ريح رسول

⁽۱) عورات : عيوب .
(۲) لعديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (۲) لعديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عشر من الفطرة .. قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسيواك ، واستشاق الماء ، وقص الإظافر ، وغسل البراجم ، ونتف الأبط ، وحلق العائة ، وانتقاص الماء ... قال مصعب بن شيبة راويه : ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة ... وانتقاص الماء يعنى الاستنجاء ، وقال المؤلف في شرح مسلم ، ولعل العاشرة المختان لأنه مذكور في قوله عليه الصلاة والسلام : (القطرة خمس ...) .

⁽٣) وهذا أطديت وان قال العراقي في تغريج احاديث الاحياء لم أجده هكذا بل في الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها : (تنظفوا فان الاسلام نظيف) . وللطيراني في الاوسط بسند ضعيف من حديث ابن مسعود رضى الله عنه : (النظافة تدعو الى الاسلام) اهد فقد روى الرافعي في تاريخه بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه بعض حديث مرفوعا : (تنظفوا بكل ما استطعتم فان الله تعالى بني الاسلام على النظافة . ولن يدخل الجنة الاكل نظيف) وينصره حديث الترمذي : (ان الله نظيف يحب النظافة فنظفوا افنيتكم) .

الله صلى الله عليه وسلم(١) .

طيب رانعة يله وعن جابر بن سَمُّرةَ : « أنه صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم مسح خـدُه ، قال : فوجدت ليدوه بردأ وسلم مُ ويعاً ، كا نما أخرجها من جُونة عطَّار (٢)» .

قال غيره: مستها بطيب أو لم يمسها، يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها. ويضع يده على رأس الصبي فينعرف' من بين الصبيان بريحها.

- « ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أنس على نطع(٣) فعرق ، فجاءت أمه عليه بقرورة تجمع فيها عرقه ، فسألها رسول الله طبهم بعرفه صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقالت : نجعله مل الله عليه في طيبنا وهو من أطيب الطيب(٤) »

وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر: « لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه ، من طبيه » .

⁽١) العديث في مسلم وفي الشمائل .

⁽٢) روى العديث مسلم وهذا جزء من العديث .

⁽٣) النطع : البساط •

⁽٤) اخرج العديث مسلم ، وزاد البغاري عليه (نرجو بركته لصبياننا) ،

وذكر إسحق بن راهَوَيَّةً : أنَّ تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم .

روى المُزني ، والحسربي ، عن جابر رضي الله عنه قال : « أردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي ، فكان ينم (١) على مسكا » .

صلى الله عليسك ياسينتي يارسول الله .. طبت حيا ومنتا ومنه (۲) حديث على رضي الله عنه: «غسطت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذهبت أنظر ما يكون من الميت ، فلم أجد شيئاً فقلت : طبت حياً وميتاً ، قال وسطعت (۳) منه ريح طيبة ، لم نجد مثلها قط » .

ومثله قال(٤) أبو بكر رضي الله عنه حين قبيل النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد موته .

ذکــر من شرب دمه صــلی اش علیه وسلم

_ ومنه شرب مالك بن سنان دمه ، يوم أُحُند ومصت إيتًاه ، وتسويغه صلى اللهَ عليه وسلم ذلك له وقلوله له : « لن تصيبه

النار(ه) » .

(ه) رواه الطبراني في معجمه الأوسط وروّاه البيهقي -

⁽۱) ينم : يفوح . (۲) فيما رواه ابن ماجًة وابو داود في مراسيله .

⁽۲) فیما رواه این ماجه وایو د (۲) ای : ارتفعت وانتشرت .

⁽٤) روّاه البزار عن ابن عمر يستد صعيح وهو بعض خبر في البغاري -

ومثله (۱) شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته ، فقال له عليه السلام : « ويل لك من الناس ، وويل لهم منك » ولم ينكر عليه ؛ ولم يأمر واحداً منهما بغسل فم ، ولا نهاه عن عدد .

 ⁽۱) كمسا روأه العساكم والبسؤار ، والدارقطني والبيهتي والبغدي ، والطسيراتي وسنده جيد .

الفصـل الرابع و فنور عقله وفصاحة لسانه وقوة حواسّه صلى الله عليه وسلم

أما ؤ فأور عقسله ، وذكاء لبه ، وقسوة حواسه ، وفصاحة لسانه ، واعتدال حركاته، وحاسل الله وحاسن شمائله ، فلا مرية(١) أنه كان أعقل عليه وسلم الناس وأذكاهم ،

- ومن تأمل تدبيره آمر َ بواطن الخلق ، وظواهرهم ، وسياسة العامة والخاصة ، مع عجيب شمائله ، وبديع سيسَره ، فضلاً عما أفاضه من العلم ، وقسرره من الشرع ، دون تعلم سبَتَق ، ولا ممارسة تقد مت ، ولا مطالعة للكتب منه ، لم يَمْتُر في رجعان عقله ، وثقوب(٢) فهمه ، لأول بديهة .

_ وهذا لا يُعْتاج إلى تقريره لِتُعَقَّقِهِ .

وقد قال و هب بن مُنبِّه : قرأت في أحد

⁽۱) مرية : شك .

⁽٢) تقوّب الفهم : يقال رجل ثاقب الراي : اي نافذ الرأي ينظر فيه بدقة ،

وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أرجع الناس عقلاً وأفضلهم رأياً .

وفي رواية أخرى: فوجدت في جميعها ، أن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء عقول الناس الدنيا إلى انقضائها ، من العقل في جنب عقله عليه صلى الله عليه وسلم ، إلا كعبة رامل من بين الله عليه وسلم .

وقال(۱) مجاهد : كان رسول الله صلى الله على من خلفه عليه وسلم ، إذا قام في الصلاة يرى من خلفه المامه كما يرى من بين يديه .

وبسه فسر قسوله تعالى : « و َ تَـَقَـَلَتُبُك ۖ في السَّاجِدِين(٢) » .

وفي المنوطئاً(٣) عنه عليه الصلاة والسلام : « إنتي الأراكم من وراء ظهري(٤) » .

و نحوه عن أنس في الصحيحين(ه).

 ⁽١) أي كما رواه عنه ابن المنفر والبيهتي مرسلاً.
 (٢) سورة الشعراء : آية ٢١٩ .

⁽٢) عنَّ ابي هريرة رضيَّ الله عنه .

⁽عُ) وصَّلَرُ الْعَلَيْثُ (اتَرُونَ قَبِلَتُكُم هَلَهُ هُواللهُ لا يَغْنَى عَلَى رَكُوعَكُم ولا سَجُودَكُم) . (ه) وهو ما روياه عن أنس مرفوعاً (الهيموا الركوع والسَّجِيود فواللهُ انى لاراكِيم

وعن عائشة مثله (١) قالت : « زيادة زاده الله إيّاها في حُبّته » ·

وفي بعض الروايات(٢) : « إنتِّي لاَ نظــر' من ورائي كما آنظر من بين يديُّ » .

وفي أخــرى(٣) : « إنتِّي لاَ بَصَر مَن قَفَاي كما أَ بَصِر مِن بِين يَديَّ » ·

رفع النجاشي له ورؤيتــه بيت المتنس والكمية

_ ورُفع النجاشيُّ له حتى صلتَّى عليه(٦) ٠

_ وبيتُ المقدس(٧) حين وصفه لقريش .

(٢) لعبد الرزاق والعاكم .

 (ة) حديث البغاري : « ان عفريتا تَفكت على البارحة في صلاة المقرب وبيسله شسعلة من نار ليحرق بها وجهي ، فامكنني الله منه فلقعته ، ثم أردت ان اربطه بسسارية من سواري المسجد ، فذكرت دعوة اخي سليمان ــ وفي رواية ــ لولا دعوة اخي سليمان لاصبح

يلمب به ولدان المدينة » . دي مام الثينان مفرهما

(٧) كما في الصعيمين .

⁽۱) مثله لفظا ومعنى .

⁽٣) وفي رواية اخرى لسلم .

⁽⁴⁾ كمّا في رواية البغاري وغيره : « انه وأى جبريل في صورته له ستمئة جناح على كرسي بين الساء والأرض فد سد الأفق .. » وقد رأى كثيرا منهم ليلة الاسراء • التربي بين الساء المراد في ساء من الأفق .. » وقد رأى كثيرا منهم ليلة الاسراء • المراد ا

⁽٢) رواه الشيغان وغيهما ، وبه استغل الشياضي واحصه على جيواز الصيلاة على الفائد . وذهب مالك وابو حنيفة الى علم الجواز . وروى ابن حيان في صعيعه من حديث عمران بن حصين : « انه صلى الله عليه وسلم قال : « ان اخاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه ، فقام عليه الصلاة والسلام وصفوا خلفه فكبر اربعا وهم لا يظنون أن جنازته بين ينيه » .

وقد جاءت الأخبار (۱) بأنه صرع ركانة ، مرع ركانة ، مرع ركانة أشد أهل وقته وكان دعاه الى الاسلام (۲) .

وقال أبو هريرة (۳): «ما رأيت أحدا أسرع سي الله عليه وسلم في مشيه ، مسل الله عليه وسلم في مشيه ، وسلم كأنما الأرض تنطوى له ، إنتا لنجهد أنفسنا، وسلم وهو غير مكترث » ، وفي صفته عليه الصلاة نسسا والسلام : « أن ضبحكه كان تبسيما ، إذا مشيه كان تنسلما التفت معا ، وإذا مشي مشي تَقلّعا (٤) ، مشيه كان تنسلما ينحط من صبب (٥) » .

⁽١) كغبر أبي داود والترمذي .

⁽٢) قال الترمَّدي : إستاده تيّس بالقائم ، وقال البيهقي مرسل جيد . وروي باستاد موصولا ، الا انه ضعيف .

⁽٣) كما رواه الترمذي في شمائله والبيهقي في دلائله .

⁽¹⁾ رواه الترمذي في الشمائل ، والتقلُّع : رقع الرجلين رفعا بائنا بدون اختيال .

⁽٥) الصَّبَب : بتشديد الصاد وفتح البَّاء : مَا انْعَدَر مِنْ الأرض ،

الفصل الخامس

فصاحة لسانه وبلاغته صلى الله عليه وسلم

وأمنًا فصاحة اللسان ، وبلاغة القول ، وبلاغة صابة سانه فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحمل عليه وسلم الأفضل ، سلاسة طبع ، وبراعة مَنْزُع، وإيجاز مقطع، ونصاعة لفظ ، وجمالة قمول ، وصحة معانٍ وقلة تكلّف .

شرح كلامه ، وتفسير قوله .

_ وليس كلامه مع قريش والأنسار،

كلامه مع نني وأهل الحجاز ، ونجد ، ككلامه مع « ذي الشمار الهمداني وأهل الحجاز ، ونجد ، ككلامه مع « ذي وغيره من الراء المشعار الهشداني » و « طِهْفَةَ النَّهُ دي ، مضربون و « قَطَن بن حارثة العُلَيْمي » و « الأَ شعث بن قيس » و « وائل بن حُجَّر الكِنْدي » وغيرهم ، من أقيال(١) حضرموت وملوك اليمن .

وانظر كتابه إلى همدان: (إنَّ لكم مدان: (إنَّ لكم مدان فراعه (٢) وَو هاطُها(٣) وعُزَازَها(٤) تأكلون عسان فيراعها(٥) ، وترعون عَفَاءها(٢) ، لنا من دفئههم (٧) ، وصرامهمم (٨) ما سلَّموا(٩) بالمِثاق(١٠) والأمانة ، ولهم من الصدقة الشِلْسِاق(١٠) والأمانة ، والفصيل(١٢) ، والفصيل(١٢) ،

والفارض(١٤) ، والداجن (١٥) ، والكبش

⁽١) الأقيال : الأمراء ، . جمع قيل يفتح فسكون .

⁽٢) فراعها : يكسر القاء ، مَا ارتفع مَنْ الأرض جمع فرعة يفتح فسكون . (٣) وتعاطها : يكسر الواو ، الأرض المطمئنة ، جمع وتعطة يفتح فسكون وهي الوهية.

⁽٤) سَزَادُها : ما خَدْنَ وصلب منها بفتع مهملة فزاءين .

⁽٥) علافها : ما تاكله الماشية ، بكسر العن جمع علف كعبل وجيال .

⁽٩) عفاءها : ما ليس لاحد قيه ملك ، بغتم المين وروي بكسرها ،

 ⁽٧) الذيء : نتاج الابل والبانها (ومنه قبوله تعالى : « لكم فيها دفه » اي ما تستدفئون به من أصوافها) والأظهر هنا أنه كناية عن الأثمام .

 ⁽A) صرامهم : نغيلهم او تمرهم جمع صيرمة بكسر الصاد وهي القطعة من النغل .
 (A) سطعوا : استسلموا .

⁽١٠) البثاق : الاسلام ، أو المهد ،

ر) الشلب : بكسر المثلثة ، الهرم من الابل الذي صقطت استانه وتنالر هلبذنيه.

⁽١٢) الناب: أنشى الابل التي طال نابها ، وذلك من أمارات هرمها .

⁽١٣) القصيل : ولد الايل الذَّي فصل عن أمه وضام .

⁽¹⁶⁾ الفارض: المسن من الايلُّ أو البقرَّ . (10) الداجن: ما يالف البيوت ولا يقعب الى المرعى .

الحواري(١) ، وعليهم فيها المالغ(٢) رالقارح(٣) ...

قسوله لنهسد وقسوله لنهمد(٤) : « اللَّهُمْ عَارِكُ لَهُم في تَخْضَهَا(٥) ، ومُخْضَهَا(٦) ، و مَذْقَهَا(٧) ، وإبعث راعيهــا في الدُّثُّــر(٨) ، وافجرُر لــه' الثَّمُد(٥) وبارك لهم في المال والولد .

> من أقام الصلاة كان مسلماً ، ومن أتى الزكاة كان محسناً ، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصاً .

> لكم يا بني نهد ودائع (١٠) الشريك ، ووضائع(١١) المِلك ، لا تُـلطبط(١٢) فيالزكاة،

⁽١) الكبش العواري : الذي يتغذ من جلفه نطع ، وروي الذي جلفه أحمر وقيل أبيض .

⁽٢) الصالة : ما دخل في السنة السادسة من البقر والقنم والمراد هنا أنه اذا وجد عندهم هذا النوع يؤخذ منه ما ليس هرما ولا معيباً -

⁽٣) القارح : ما دخل من الغيل في السنة الغامسة -

⁽٤) نهد : قبيلة باليمن أرسلت وقدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برئاسية طهفة النهدى الذي سبق ذكره ،

⁽٥) معضيها : لبنها الذي لم يغالطه ماء -(٦) مغضها . ما مغض من لبنها واخذ زبده ،

⁽٧) مذقها : ما خلط من لبتها بالماء -

⁽A) الدائر : الحال الكثير . ·

⁽٩) الثمد : المال القليل .

⁽١٠) ودائم : جمع وديع أي العهد والمناق . (١١) وضائع : الوظائف ، جمع وظيفة وهي التي ثلزم المسلمين في املاكهم من صدقة

وزكاة .

⁽١٢) تلطط : تمنع ، والكلام هنا مستأنف لم يرد به واحد معين .

ولا تلحد(۱) في الحياة ، ولا تتثاقل عن الصلاة وكتب لهم : في الوظيفة الفريضة (۲) ولحكم الفارض والفريش(۲) ، وذ العينان(٤ الركوب ، والفَلُو (٥) الضّبيس(٦) ، لا ينمن سرحكم (٧) ، ولا يُعضد (٨) طلحكم (٩) ، ولا يُحبس در مُكم (١٠) ، مالم تُضْمروا الرّماق (١١) و تأكلوا الرّباق (١١) .

ومن أَقَـرُ ً فَـله ُ الوفاء بالمهد ، والدمة . ومن أبي فعليه الرِّبوَ ة(١٣) .

عتبابه نوانسر ومن كتابه لوائل بن حُجَّر: « إلى الأقيال

(۱) تلعد : تميل .

 ⁽٧) الفريضة : هنا المفروضة ، أي عليكم في الوظيفة ـوهي كل تصابد ما فرض فيه.

⁽٢) الفريش: العديثة العصر بالنتاج ...

⁽عُ)ْ فو الْعَاّن : أي القرس . الْر كوبُّ : يفتح الراء المهملة أي المذلول الذي يلجم ويركب بلا مشقة لتكرر ركوبه .

⁽⁰⁾ الفيلى : ولد الفرس ، وهو يفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ،

⁽٦) الضبيس: الصعب والعسر الأخلاق .

⁽٧) سرحكم : ماشيتكم التي تسرح ...(٨) تعضد : يقطع .

⁽٩) الطلع : شجر كبير من أشجار الشوك حسن اللون والربع .

⁽١٠) دركم : الماشية التي تلهب للرعى وتدر لبنا أي لا تمنع من الرعى .

⁽١١) الرماق: النفاق، بكسر الراء الهملة -

⁽١٣) الرباق : في الأصل عروة العبل ، يربط بها ما خيف ضياعه ، وهنا اسـتعارها لنقض العهد ــ بالكسر جمع ربقة .

⁽١٣) الربوة: الزيادة في الفريضة عقوية له ، وهذا العديث رواه ابو نعيم في معسرفة الصحابة ، والديلمي في مستد الفردوس ، وهناك رواية توضع المني المراد (ومن الفر بالجزية فعليه الربوة) اي من امتنع من الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة .

لعباهلة (١) ، والأرواع (٢) المشابيب (٣) .
وفيه : في التّيعة (٤) شاة ، لا منْقُور (٥) لأَليساط (٦) ولا ضِسناك (٧) ، وأنطسوا (٨) لتُبجة (٩) .

وفي السليا وب (١٠) الخامس . ومن زنى مرا الله ومن زنى مرا الله الله و ال

⁽١) العباهلة : ملىك اليمن الذين اقروا على ملكهم قلم يزالوا عنه .

⁽۲) الأرواع : حسان الوجوه ، جمع رائع كالأنصار والأشهاد جمع ناصر وشاهد -(۳) المشابيب : جمع مثبوب اي الرؤوس السادة .

⁽٤) التيعة : الأربعين من الغنم ، بكس التاء المثناة .

⁽ع) النبيعة : الإربيعين عن العلم : بعضر العاد المصاد : (ه) مقورة : الاقوار الاسترخاء في العلد .

⁽٥) معرره : الافوار الاسترحاء في الجلك . (٦) الالياط : الجلود من لاط اي لصق والأصــل وهو قشر الشــجرة ، جمع ليط

كسر اللام وهو قشر العود والمقصود «آمسترخية الجلد لهزالها » . (٧) ضناك : ممثلثة اللحم مكثرة الشحم .

⁽A) انطوا : لغة يمانية وهي : (عطوا -

⁽٩) الثبَّجة : الشَّاة الوسطى .

 ⁽١٠) السيوب : جمع سيب وهو الركاز بمنى مركوز وهو المال المدفون الجاهلي .
 (١١) مم : من بايدال النون ميما .

⁽۱۲) اصفعود ، اضربود .

ر (۱۲) استوفضوه : أنفوه ،

⁽١٤) صَرِجوه;لطغوه بنمائه أي يواسطة الرجم -

⁽١٥) الأضاميم: جمع اضمامةً أي العجارة .

⁽١٦). توصيم : من الوصم بالصّاد المهملة وهو العيب اي لا عيب ولا عار في اقامة مدود الله .

⁽١٧) غمة : لا تردد ولا حيرة وفي رواية (كمة) اي ستر وغطاء .

مسكر حرام ووائل بن حجر يترفَّــل(١) علم الأَقيال ...

أين من كتابه(٢) لأنس في الصدقة المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد ، وبلاغتها على هذا الحد ، وبلاغتها على هذا النمط ، وأكثر استعمالهم هذا الألفاظ ، استعملها معهم ، لينبيئن للناس ما ننز ل إليهم ، وليحدث الناس بمديعلمون ...

حـديث عطيــا السعدي

وكقوله في حديث (٣) عطية السُّعدي : « فإن اليَّد العُليا هي المنطية ، واليد السُّفلي هي المنطاة » .

قال : فَكلُّمَـنا رسـول الله صلى الله عليــ وسلم بلغتنا .

حديث العامري

وقسوله (٤) في حديث العمامري (٥) : حين

⁽¹⁾ يترفل : يترأس ، وكتابه هذا اخرجه الطبراني في الصغير والخطابي في الغريب (٢) كما رواه البخاري والترمني والدارقطني وختمله ولم يدفعه له فدفعه ابو بكم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم له حين وجهه الى البعرين وامره أن يعمل به ، واول الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصنفة التي فرض رسول الله صلم الله عليه وسلم على السلمين والتي أمر الله بها رسوله فمن سنتها من المسلمين على وجهها فلينعطها ومن سنتهل فوقها فلا يعمل في أربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاق اذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين فقيها بنت مغاض ... الغ) .

⁽عُ) عَلَى مَا ذَكِرهُ أَيُو نَعِيمٍ فَي دَلاتُله .

⁽⁰⁾ نَسَبَة لَقَبِيلَة بَنِي عَامَرٌ ، وقعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعسامرع ههنا اسمه عطية ، وقيل:لقيط بن عامر بن المنتفق ، توفي في حدود الثمانين .

ساله ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ا سال عنك » أي سال عماً شئت ، وهي لغة بني عامر

ر أما كلامه المعتاد ، وفصاحته المعلومة ، كلامه المعتاد وجوامع كليه ، وحكمه الماثورة ، فقد أكّف لناس فيها الدواوين ، وجمعت في الفاظها ، ومعانيها الكتب ، ومنها ما لا يُوازى فصاحة ، ولا يُبارى بلاغة .

كقوله(1): « المسلمسون تتكافئو دماؤهم ، علاج من بلاطته واستحسب والمسلمين والمسلم المسلمين والمسلمين والمسل

وقوله (٢) : « الناس كأسنان المشط » .

- « المرء' متع من أحب "(٢) » .

ـ « لا خبر في صحبة من لا يرى لك ما ترى

· « (£)4

⁽١) على ما رواه أيو داوود والتنسائي .

⁽٢) فيما رواء ابن لال في مكارم الأخلاق -

⁽٢) رواه الشيخان .

⁽عُ) فَيْمَا رواهُ ابْنُ مَنِي فِي كامله بِستِد شميف ١٠ واوله : « المدرم على مَينَ خَلَيسَاله إلا خر ١١٠ ه ٠

 « المستشار مؤتمن وهو بالخيار مالا يتكلم(٣) » .

- « رحم الله عبدا قال خيرا ففينم ، أر
 سكت فسلم(٤) » .

ــ وقوله : « أَسلم تَـسلم . . وأَسلم يؤثلا الله أجرك مرتين(ه) » ·

- « إن " آحبكم إلي " وأقر بك منه منه مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموضّوون أكنافا ، الذين بالفونويولفون (٦)» وقوله : « لعله كان يتكلم بما لا يعنيب

وقوله : « لغله كان يتخلم بما لا يعنيت ويبخل بما لا يغنيه(٧) » .

(٧) رواه السمعاني في تاريخه يستد فيه مجهول .
 (٣) الحديث رواه الأربعة والحاكم والترمذي أيضا في الشمائل في لضية أبي الهيثم

(هُ) قُولُه : " اسلَمْ تَسْلَم » مُتَفق علَيه يَين الشيفين ، ويقية العبديث عند مسلم وللبغاري في الجهاد ... « اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتبن » -

(٦) رواه الترمذي .

⁽۱) فيما رواه الشيغان وبقيته : « ... كمعادن اللهب والفضة ، خيارهم في الجاهلي خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ... » .

⁽٣) الحديث رواه الاربعة والعاكم والترملني (يضا في الشمائل في قصية (بي الهيتم وفي بعض الروايات زيد فيه « وهو بالغيار مالم يتكلم » وفي رواية أحمد « وهو بالغيا، ان شاء تكلم وان شاء سكت ، فان تكلم فليجتهد راية » ، (٤) رواه أبو الشيخ في الثواب --- والديلمي .

 ⁽٧) رَوَاه البِيهَتِيَّ في شعبه ، واخرج نعوا من هذا الترمذي ذلك ان رجلا من الصعاب استشهد باحد فقالت له امه لِتَهُنِئُكَ الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (ما يدريك ...)

وقوله : ﴿ ذُو الوجهـين لا يكــون عند اللَّهُ . جيها (١) » .

و نهيه (٢) عن «قيل وقال ، وكثرة السؤال، إضاعة المال ، ومنع وهات ، وعقوق الأ'مهات وأد البنات · · »

وقــوله : « اتق الله حيثمــا كنت ، وأ تبع لسيئة الحسنة تمعها ، وخالق الناس بخلاق مسن(۳) ۰۰۰ »

« خير الأ'مور أوساطها(٤) » .

وقوله(٥) : « أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى ن يكون بفيضك يوماً ما » .

بعض دعائست وقوله (٦) : «الظلم ظلمات يوم القيامة» . ر الله من الله عليه وسلم وقوله (٧) في بعض دعائه (٨) : «الله م انتي وسلم سألك رحمة من عندك ، تهدي بها قلبي ،

⁽١) رواه الشيخان ، وأخرج أبو داوود : «ذو الوجهين في الدنيا ذو لسانين في الثاره، (٢) فيما رواه الشيخان .

⁽٣) رواه احمد والترمذي والعاكم والبيهتي عن ابي در رضي الله عنه .

⁽¹⁾ رواه ابن السمعاني في تاريخه .

⁽٥) فيما رواه الترمذيّ والبيهتي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ، والبخاري في لأدب المقرد ،

⁽٦) رواه الشيغان .

⁽٧) فيما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما .

⁽٨) لا فرغ من صلاة الجمعة ،

وتجمع بها أمري ، وتلم بها شَعَثي (١) وتصلح بها غائبي (٢) ، وترفع بها شاهدي (٣) وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي ، وتعصمني بها من كل سوء اللهم أنه أنه أسالك الفوز عند القضاء ونسز ل السحداء ، وعيش السعداء والنصر على الأعداء ... »

الى ما روته السكافة (٤) عن السكافة ، مر مقاماته ، ومعاضراته ، وخطبه ، وأدعيته ومغاطباته وعهسوده ، مما لا خلاف أنه نزا من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره ، وحاز فيهس سبقاً لا يُقَسَدَّر قَدَّرُه ؛ وقد جنمعت مر كلماته ، التي لم يسبق إليها ، ولا قدر أح أن يفرغ في قالبُهِ عليها .

كقوله(ه): « حَيِمِيّ الوطيس ».

أساليب جديدة

⁽۱) اي تلم برحمتك وتجمع ما تشعث وتفرق من امري ، قال الجموهري : الشعث انتشار الأمر يقال : لم الله شعشك اي جمع أمرك .

 ⁽۲) ای باطنی .
 (۳) ای ظاهری .

⁽٤) أي فيما رواه كثير من الناس لا يعصون ، فكافة بمعنى جميعا ، واريد بها الكثر اذ لم يروه جميع الناس ، ولا جميع المعدتين لكنه لما شاع وذاع ، فكانه كذلك .

 ⁽⁶⁾ إي : يوم حنين على ما رواه مسلم والبيهقي : وقد فسر الوطيس بضراب العرا واراد المعنى المجازي والوطيس في الأصل التنور شبه به العبرب لاشبتمال نارها وشا المادها .

« مات حَتف أنفه (١) » .

« لا يُلْدغ المؤمن من جعر مرتين(٢) » .

« السعيد من 'وعيظ َ بغيره (٣) » .

وفي أخواتها ما يدرك الناظر العجب في مضمونها ، ويذهب به الفكر في أداني حكمها .

وقد قال له أصحابه(٤) : ما رأينا الذي هو أفصح منك ...

فقال: « وما يمنعني ؟!! وا نتَّما أ نز ِلَ سر مصاحب لقرآن بلساني ، لسانٍ عربي مُبين » .

وقال مرة أخرى(ه): « أنا أفصح العرب،

⁽١) رواه البيهقي في شعب الايمان ، ولفظه : « من مات حتف انفه فقد وقع اجره على شه والمعنى : هو الذي مات من غير ضرب ولا قتل ولا حرق ولا غرق ، والحتف هو الهلاك، قبل:كانت العرب تتوهم أن روح المريض تغرج من انفه ، وروح المجروح من جراحته ، كلمهم النبي صبلي الله عليه وسلم على قدر عقبولهم ، وقال عبد الله بن عتيك:فوالله يا سمعت فوله : « حتف أنفه » من أحد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مذا عدها المصنف .. رحمه الله .. من كلامه الذي ابتدعه ، وهو المشهور ، (٢) كما رواه البخارى وغره .

⁽۳) رواه الديلمي .

⁽۱) روز المتيسي . (۱) كما رواه البيهقي في شعب الإيان .

⁽هُ) كما رواه اصَحَابٌ القرائبُ : ولا يعرف له سند ، وروى الطيراني « آنا اعرب لعرب والدت في قريش ، ونشات في بني سعد، طاني ياتيني اللعن ؟! » .

بَيد أَني من قريش ونشأت في بني سعد » .

جمع في كلامه فج مع له بذلك ، صلى الله عليه وسلم قوة وزالة البادية عارضية (1) البادية وجزالت المار۲) ، ودونق الماضرة ورونق(٤) ونصاعة (٣) الفاظ العاضرة ورونق(٤) كلامها ، الى التأييد الالهي الذي مدد (١) الماد الوحي لا يكيط بعلمه بشري (٥) » .

وقالت أنم معبّدٍ في وصفها له :

وصف الم معبد « حلو المنطق ، فصل(٦) ، لا نَـزُر(٧) ، ولا ينطقه هـنُدر(٨) كـانٌ منطقـه خـرزاتُ (٩) نُـظـمْنَ وكان جهير الصوت(١٠) ، حـَسـَنَ النغمةَ صلى الله عليه وسلم .

⁽١) عارضة : حلاوة ،

⁽٢) الجزالة : صُد الركاكة ،

⁽٣) نصاعة : خلوص الفاظها من الخلط ،

⁽¹⁾ الرونق : العسن ،

⁽۵) بشري : اي منسوب للبشر .

⁽٦) فصل : مقصول مبين -

⁽۷) نزر : یسیر -

⁽٨) هذر : كثير -

⁽٩) الخرز : ماً ينظم من الجواهر . (١٠) وكانت العرب تمتدح يعلو الصوت وتلم يضده . ولذا تمدحوا بسعة الغم وذمو بصغره والجهر : العالي الصوت فليس فيه خفاء ولا يتكسر ككلام النساء .

القصل السادس

شرف نسبه و کرم بلده ومنشئه صلتی الله علیه وستکم

وأَمَا شرف نسبه ، وكرم بلده ، ومنشــئه فـما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه ، ولا بيان ، مشكل ، ولا خفِيج منه .

فإ نه نُخبتُ بني هاشم ، وسُسلالةُ قريش وصعيمُها ، وأشرفُ العرب وأعزُّهم نفراً من نغبة بني هاشم قـبل أَبيـه وأمه ، ومِن أهل مكة ، من أكرم بلاد الله على الله ، وعلى عباده .

عن أبي هــريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول خبر القــرون النبي صلى الله عليه الله صلى الله عليه وسلم قال : « بنُعبِثُتُ من الله عليه وسلم خــير قرون بني آدم قرناً فقرناً ، حتى كنت في القرن الذي كنت منه (١) » .

وعن العباس رضى الله عنه قال : قال النبي

⁽١) حديث صعيع انفرد البغاري يإخراجه .

صلى الله عليه وسلَّم(١) : « إنَّ الله خلق الخلق فجملنی من خیرهم ومن خـــیر قرنهم ، ثم تخرُّ خيوهم نفس^ا البيوت ، فجعلني من خير بيوتهم . فأنا خيرُهم نفساً ، وخرُهم بيتاً » ·

وخرهم بيتا

وعن واثلة بن الأستقع رضي َ الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: « إنَّ الله أصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة ، واصطفی من بنی کنانة قریشـــاً ، واصطفی من قریش بنی هاشـم ، واصطفانی من بنی هاشم » .

قال الترمذي : وهذا حديث صحيح(٢) .

⁽١) كما رواه البيهقي في دلائل النبوة . والترمذي وحستنه ،

⁽٢) وقد أخرجه مسلمٌ في صحيحه ،

القصل السابع

حالته صلى الله عليه وسلم في الضروريات

وأمًّا ما تدعوه ضرورة الحياة إليه ، مـِمًّا فصـًلناه فعلى ثلائة أضر'ب :

_ ضرب'' الفضل' في قلته .

ـ وضرب' الفضل في كثرته .

_ وضرب'' تختلف' الأحوال' فيه .

أ ـ فأمَّا ما التمدح والكمال بقلته ، اتفاقاً ، ما ينمدع بقلته وعلى كل حال ، عادة وشريعــة ، كالفـــذاء ، والنوم ...

ولم تنزل العنرَب' والحكماء' تتمادح مشرة الاتحساد المبدل عسل عسل بيقيلتهما ، وتذم بكثرتهما لأن كثرة الأكل النهم والعرص والمشرب دليسل' على النهم والحيرص . والمشرر ، و و عَلَبِ إلله الشهوة مسببُ لمضارَّ الدنيا والآخرة ، جالبِ' لأدواء الجسد ،

التنامة البيل على وخ'شارة (١) النشفس ، وامتسلاء الدماغ . وقيلته ، دليل على القناعة وملك النفس . وقمع الشهوة مسبب للصحة ، وصفاء دليسل من المناطر ، وحدَّة الذهن ، كما أن كثرة النوم النسولا على الفنسولا على الفنسولا) والضمّعن ، وعدم النكاء والفيطنية مسبب للكسل ، وعادة المعرز ، وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب ، وغفلته وموته .

والشاهد على هذا : ما يُعلَم ضَرورةً ، الشاهد على هذا ويُوجد مشاهد ةً ، ويُنقل متواتراً ، من كلام الأمم المُتقدمة ، والحكماء السالفين ، وأشعار العرب وأخبارها وصحيح الحديث ، وأثار من سلف وخلف مبئا لا يتعتساج إلى الاستشهاد عليه ، وإنتما تركنا ذكره هنا ، اختصاراً واقتصاراً على اشتهار العلم به .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ المدنية المنين بالأقل ... هذا ما لا يدفع من سيرته ، وهو الثني أمر به ، وحضر عليه ، لا سيما بارتباط أحدهما بالآخر .

⁽١) خَتَارة النفس : ثقلها وعدم نشاطها -

⁽٢) الفسولة : كُل مستردُل ردي، وكسلُ النفس -

البطن شر وعاء عن المقدام بن معدِي كرب رضى الله عنه : أَنَّ(١) رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهَ عليه وسلَّم قال: « ما مــلاً ابن' آدم َ وعاء شرأ من بـَطنـــه ، حسب ابنِ آدم 'أكلات(٢) ينقمن صلبه، فإن كانَ لا محَالَة ، فَتُلَثُّ الطُّعَامِهِ ، وَثُلثٌ

لشرابه وثللث" لنكفّسه » .

ولأن كثرة النَّوم من كثرة الأكل والشرب.

كثرة النسوم من قال سفيان' الثوري: بقلة الطعام يملك سهر كثرة الطعبيام والشراب الليل .

وقال بعض السُّلُّف : لا تأكُّلُوا كثراً ، فتشربوا كثرا فتترقد وا فَتَخَسَرُ وَا كُثْرُاً .

من نام کشسیرا خسر كثرا

وقد ر'وي(٣) عنه صلى الله عليه وسلَّم أنه: « كان أحب الطعام إليه ما كان على ضَفَّفٍ » أى كثرة الأيدى .

وعن عائبِشَة رضي الله عنهـا : لـم(٤) الم يتل، جوفه

⁽۱) رواه الترمذي والنسائي وابن حيان ، واخرجه المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ عن الطبراني ، ولم يروه عن الترمَذي لأن سنده لمعجم الطبراني أعمل من غيره ، والعديث

⁽٢) اكلات : بضمتين وقد تفتع الكاف وتسكن جمع اكلة بضم الهمزة وسكون الكاف

⁽۲) ورواه جمع كابي يعلى وغيره عن انس وجاير رضي الله عنهما يسند جيد . (٤) قال الديلمي : لم اعرف من رواه . ويوجد شبهه في الجملة في حديث مسلم .

لايسال الطعام يمتليء جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبه عالم قصل أن و لا قصل الله الله الله الله طعاماً و لا يتشهسًاه إن أطعملوه أكل ، وما أطعملوه قبيل ، وما شقوه شرب ...

العتراض بعدیث ۔ ۔ ولا یامتر ض علی هذا بعدیث باریرة کریرہ ۔ بریرہ وقولہ(۱) :

« ألَّم أر َ البِّرْمة (٢) فيها لحم » .

الجواب عنسة

_ إذ لعل سبب سؤاله ظنته صلى الله عليه وسلم اعتقاد هنم أنته لا يتعل له ، فأراد بيان سنتته ، إذ رآهم لم يقتدموه إليه مع علمه أنهم لا يستأثرون عليه به ، فصدق عليهم ظنته وبيت لهم ما جهلوه من أمره بقوله : « هو لها صدقة ، ولنا هدية » .

وفي حكمة لقمان عليه السلام : يا بُنيَّ إذا المتلأت المسدة نامت الفكرة ، وخر ست الحكمة ، وقعدت الأعضاء عن العبادة .

⁽۱) فيما رواه الشيغان (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل بيته والبُرمة تفور باللحم فقرَّبوا له خبرًا وإداماً من إدام البيت فقال : الم از البُرمة فيها لحم فقالوا: بلى يارسول الله ولكن هو لحم تُصنَّق به على بريرة وانت لا تأكل الصنافة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لها صنافة ولنا هدية) . (۲) البُرمة : القدر .

وقال سَحْنون : لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع .

وفي صعيح الحديث (١) قوله صلى الله عليه وسلم: « أمَّا أنا فلا أكل متكنًا » .

الاتـــكاء هو التمكن للأكل « والاتكاء »: همو التمكن للأكل ، والتقعدد(٢) في الجلوس له كالمتربع ، وشبهه من تمكن الجلسات . التي يعتمد فيها الجالس على ما تحتم . . . والجالس على هذه الهيئة يستدعى الأكل ويستكثر منه .

- والنبي صلى الله عليه وسلم إنها كان جلوسه للأكل جلوس المستوفز مقعياً (٣) ويقول(٤): « إنها أنا عبد ، آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد »

وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شق عند المحققين .

⁽١) كما رواه البغاري ،

⁽٢) والتقعد : تُفعللُ من القعود ومعناه التثبت والتمكن من القعود -

 ⁽٣) الاقعاء : الصاق الاليتين بالارض ونصب الساقين والفخلين والصاقهما بالصدر
 حديث « أنه كان باكل مقعيا » أخرجه مسلم »

⁽٤) كما رواه البراء عن ابن عمر بستلاً ضعيف ، وابو بكر الشافعي في فوائده من حديث البراء إلى قوله كما ياكل العبد ، ويقية العديث من رواية ابن سعد وابي يعلى بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ، وزاد الديلمي وابن ابي شيبة وابن عدي: « واشرب كما يشرب العبد » .

ــ وكذلك نومه صلى الله عليه وسلمً كان نومه كان فليلاً ، شهدت بذلك الآثارُ الصحيحةُ .

ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم: « إنَّ عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي »(١) .

> النسوم عسلى الجانب الأيمن وحكمته

- وكان نومه على جانبه الأيمن استظهاراً على قلة النوم ، لأنه على الجانب الأيسر أهناً الهدوء القلب ، وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة حينئذ لميلها إلى الجانب الأيسر ، فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول ، وإذا نام النائم على الأيمن تعلق القلب وقلِق ، فأسرع الإفاقة ولم يغمُر ، الاستغراق .

⁽¹⁾ كما رواه الشيغان .

الفصل الثبامن

زواجه صلى الله عليه وسلَّم وما يتعلَّق به

أمَّا النكاح ، فمتَّفقٌ فيه شرعاً وعادةً . فإنه النكاح دليل دليسل الكمال وصحَّة الذكوريَّةِ ، ولم يزل النكال والصعة التفاخو بيكم التفال والصعة التفاخو بكثرته عادة معروفة ، والتمادح به عنديه عندة ماضية .

شــــرعاً

وأما في الشرع فسننَّة مأثورة .

وقد قال صلى الله عليه وسلم(١): «تناكعوا تناسلوا، فإنّي منباه بكم الأنم، ونهى عن النهي من التبتل التّبتُل(٢)، مع ما فيه من قصع الشّهوة، وغضّ البصر، اللذين نبّه عليهما صلى الله عليه وسلّم بقسوله(٣): « من كان ذا طول فليتزوج، فإنّه أغضٌ للبصر وأحصنُ للفرج».

 ⁽١) كما ذكر ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرفوعا بسند ضعيف وذكر مشله الطبراني في الأوسط -

⁽٢) كَماْ رواه الشيخان . (٣) كما رواه الطبراني . واخـرجه الشـيخان بلفظ : « من استطاع منكـم الباهة فليتزوج ... » .

لايقدح الزواج في الزهد

- حتى لم يره العلماء مما يقدحُ في الزهد . قال سهل بن عبد الله : قد حُبُتِّبْنَ إِلَى سيد المرسلين فكيف يُزَهَّدُ فيهن ؟!!

وقد كره غيرُ واحدٍ أن يلقي.الله عزباً .

امسستراض فإن قيل: كيف يكون النكاح، وكثرته من يعيى العصود الفضائل، وهندا يعيى بن زكرياعليه الله السلام ـ قد أثنى الله تعالى عليه أنّه كان حصوراً فكيف يثني الله عليه بالعجز عما يُعَدُّ فضيلة.

تبنسل میس _ و هددا عیسی بن مریم _ علیه السلام _ علیه السلام _ علیه السلام _ تبتّل عن النساء . . ولو کان کما قررته لنکح . .

جواب الاعتراض فاعلم: أن ثناء الله تعالى على يحيى ، بأنه كان حصور ، ليس كما قال بعضهم .. إنه كان هذا هيوبا(١) ، أو لا ذكر له ... بل قد أنكر هذا حُدَّات (٢) المفسرين وننقتًاد العلماء ، وقالوا :

هذه نقيصة وعيب ، ولا تليق بالأنبياء عليهم السلام .

⁽١) هيوبا : المراد هنا جيانا من النكاح .

⁽٢) حداق : جمع حائق وهو الماهر .

_ وإنها معناه أنه معصوم من الذنوب ، أي لا يأتيها كأنه حصر عنها ..

وقبيل : مانعاً نفسه من الشهوات .

وقيل : ليست له شهوة في النساء .

_ فقد بان لك من هذا ، أن عدم القدرة على النكاح نقمتُ .

_ وإنها الفضل في كونها موجودة ثُمَّ قمر في كونها موجودة ثُمَّ قمر قميها ، إمَّا بمُجاهدة كعيسي عليه السلام، أو بكفاية من الله تعالى كيعيى عليه السلام، فضيلة زائدة لكونها شاغلة في كشير من الأوقات ، حاطة إلى الدنيا .

فضيلة زائدة

لم تشفله کثر تهن عن عبادة ربه بل زادته عبادة - ثم هي فيحق من أُقْدِرُ عليها ومُللُّكَها . وقام بالواجب فيها ولم تشغَلُه عن ربَّه درجةُ علياء ، وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشخله كثر تُهن عن عبادة ربّه ، بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن ، وقيامه بعقوقهن . واكتسابه لهن ، وهدايته إياهن .

بل صرَّح أنها ليست من حظوظ دنياه . هو . وإن كانت من حظوظ دنيا غيره . فقـــال عليــه الصلاة والسلام : « حـُـبـُّـبَ َ إليَّ من دنياكم »(١) .

حبه للنساء فدل أن حبّه لما ذ'كِر من النساء والطيب، والطيب بيس للنبه بلافرته اللذين هما من أمر دنيا غيره ، واستعماله للنباء بلا لآخرته .

- وكان حبّه لهاتين الخصلتين لأجل غيره ، وقمع شـهوته . وكان حبتُه المقيقيُّ المختصَّ بذاته في مشاهدة جـبروتِ مولاه ومناجاته . ولذلك ميئز بين الحالين ، وفصل بين الحالين .

فقال : « وجُعِلْتُ ثُرَّة عيني في الصَّلاة » .

ــ فقد ساوی یعیی وعیسی_علیهما السلام فی کفایة فتنتهن ، وزاد فضیلة بالقیام بهن .

الجسسساء ــ وأمَّا الجاه فمعمودٌ عند العقلاء عادة . و بقدر جاهه عظمه في القلوب .

وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام ..: « وجيها في الدنيا والآخرة »(٢) .

 ⁽۱) كما رواه الحاكم والنسائي وبقيت « النساء والطيب وجُعِلت فُـرُة عيني في الصلاة » . وليس زيادة « ثلاث » في صعيع الروايات .
 (۲) سورة آل عمران : أنه ها .

أفات الجــاه

لكن آفاته كثيرة ، فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة ، وتمدّحَ ضدّة .

 $_{-}$ وورد في الشرع(١) مدحُ الخُمول(٢) ، وذمُّ المُلُوّ (٣) في الأرض .

مكانته في القلوب قبل النبوة _ وكان صلى الله عليه وسلم قد رُزق من المشمة ، والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة ، عند الجاهلية وبعدها ، وهم يكذبونه ، ويؤذون أصحابه ، ويقصدون أذاه في نفسه خفية ، حتى اذا واجههم أعظموا أمره ، وقضوا حاجته ، وأخباره في ذلك معروفة سيأتي بعضها ، وقد كان يُبهَتُ ويَفْرَقُ لرؤيته ، من لم يَرَهُ . كما روي عن قيلة : أنها لما رأته أرْعِدت من الفَرق (٤) فقال : «يا مسكينة عليك السكينة »(٥) .

هيبته في قلوب الناظرين اليه

⁽¹⁾ كعديث : «كم من اشمث اغير ذي طمرين لا يؤيه له لو اقسم على الله لابره » • وحديث : « ان الله يعب الاتقياء الأخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا » • أخرج الأول الترمذي والثاني ابن ماجه •

⁽٢) المقصود بالغمول كراهية الظهور .

⁽٣) كما في العديث : « ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف ، لدينه » رواه الترمذي وأحمد ،

 ⁽⁴⁾ وحديثها مذكور في شمائل الترمذي وفي سنن أبى داوود . وأخرجه ابن سعد بتمامه كما قال السيوطى .

⁽٥) وهذه زيادة ابن سعد .

وفي حديث أبي مسعود رضي الله عنه : « أنَّ رجلاً قام بين يديه فأرْعِد _ فقال له : هـــوّن عليك فإنيً لست بملكِ ... »(١) العديث(٢) .

فأمنًا عظيمُ قدره بالنبوَّة ، وشريفُ منزلته بالرسالة ، وإنافتُّه(٣) رُتْبتيهِ بالاصطفاءِ والحرامةِ في الدنيا ، فأمرُ هو مبلغُ النهاية ، ثمَّ هو في الآخرة سيئُدُ ولدِ آدمَ(٤) ، وعلى معنى هذا الفصل نظئمنا هذا القسم باسره .

⁽۱) كما رواه البيهقي عن قيس مرسلا ً. وقال:هو المعفوظ . ورواه العاكم وصحَّحُه . (۲) ولم يذكره كله يطوله .

⁽۳) أي رفعة رتبته وزيادتها أو ظهورها .

⁽٤) كما في حديث البغاري .

الفصل التاسع

ما يتعلنق بالمال والمتاع

العيامة تعظي صباحب المال

ليس المستبال فضيلة بنفسيه ولكن بما يشترى ية من المعمدة

و أَمَّا الضربُ الثالثُ ، فهو ما تختلفُ الحالاتُ في التمدُّح به ، والتفاخُر بسببهِ ، والتفضيل لأحله ، ككثرة المال ، فصاحب على الجملة معظِّم عند العامة لاعتقادها توصُّلُه به إلى حاجاته ، وتمكَّنُّ أغراضِه بسببهِ ، وإلاَّ فليس فضيلةً في نفسه . فمتى كان المال بهذه المسورة ، وصاحبت منفقاً له في مهماته ، ومهماتٍ من اعتراه وأمثُّله ، وتصريفِ في مواضعه . مشـــتريأ به المعالي والثناءَ الحســنَ والمنزلة من القلوب ، كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا .

وإذا صَرفَهُ في وجسوه البرُّ ، وأنفقُتُهُ في سُسبُل المنير ، وقصد بذلك الله والدَّار الآخرة كان فضيلة عند الكُلِّ بكُلِّ حالِ -

المال بالعبرص ومتى كان صاحبُه مُنسِسكاً له ، غيرٌ مُوجِّهِه وجوهَّهُ ، حريصاً على جمعــه . عادت كثرتُهُ كالعدم وكان منقصةً في صاحبه ، ولم يقِف به على جنْدَدِ السُّلَـــلامةِ(١) ، بل أوقعُهُ في هُوَّةِ(٢) رذيلة البخل ، ومذمَّة النَّذَالَةِ .

فإذا التمدُّحُ بالمال وفضيلتُه عند مفضيّله ليست لنفسه ، وإنما هو للتوصُّل به إلى غيره. وتصريفِ في متصرَّفاته ... فجَــَامغُهُ ۚ إِذَا لَم يضمعه مواضعتهُ ، ولا وجنَّهَــُهُ وجوهَهُ غــــر مليءٍ(٣) بالحقيقةِ ، ولا غنيّ بالممنى ولا ممتدَّحٍ عند أحدٍ من العقلاءِ ، بل هُو فقيرٌ أبدأ ، وغيرً واصل إلى غرض من أغراضه ، إذ ما بيده من المالِ الموصلِ لها لم يسلُّط عليه ، فأشبه َ خازنٌ مالِ غيرُه ، ولا مالُ له فكأنَّه ليس في يده مال غره منه شيءً"،

المنقسيق ملىء والمنفِقُ مليءُ غنيٌّ بتعصيله فوائدُ المال ، وإنَّ لم يَبْقُ في يده من المال شيءُ'.

ما اوتیسه صل فانظــر ســـرةَ نبيِّنا صلى الله عليـــه وسلَّم الله عليه وسلم مناموالَ الارضُ وخُلْقَامُ في المال تجمدُهُ قد أُوتي خسر ائنَ

⁽١) جدد السلامة : طرائق السلامة

⁽٢) هوة : أي هاوية وهي ما بين الجبلين .

⁽٢) ملء : ثقّة مضطلع . ً

الأرض ، ومفاتيحَ البلاد، وأُحِلَّت له الغنائم، ولم تحلُّ لنبيِّ قبلَهُ ، وفُتِخَ عليه في حياته صلَّى الله عليه وسلتُم بلادُ الحجازِ واليمن وجميع جنزيرة المسرب، وما داني ذلك من الشام والمسراق ، وجلبت إليه مسن أخماسها ، وجِزْيتها ، وصدقاتِها ما لا يُجْبى للملوك إلاًّ بعضُه ، وهادَتُه(١) جماعةٌ من ملوك الأقاليم . فما استأثر بشيء منه ولا أمسك منه درهما . بِل صَرَفَهُ مَصَارَفَهُ وَأَغْنَى بِهُ غَيْرَهُ ، وقَوَّى بِهُ المسلمين ، وقسال(٢) : « ما يَسُسُرُني أنَّ لي ا'حندا ذهبا يبيت عندي منه دينارٌ ، إلا ديناراً ارْصُدُه لِدَيْنِ(٣) » وأتَتَهُ دنانيُر مَزَّةً فَقُسَّمها . ويقيت منها ْسِتَّةُ ، فدفعها لبعض نسائه فلم يأخــذهُ نومُ حتَّى قام وقسَّمها ، وقال : « الأن استرحت »(٤) وماتَ ودرعُهُ(٥) مرهونةُ في نَفَقَةِ راحته بالنفقة عياله (٦) ٠

⁽١) هادته : أرسلت له الهدايا ،

⁽٢) كما رواه الشيخان عنه ،

⁽۲) ول نسخة « لديني » •

⁽٤) رواه اين سعد عن عائشة رضي الله عنها -

⁽⁰⁾ اي عند يهودي هو ابو الشعم . (٦) في نفقة عياله : أي إلى سنة في ثلاثين صاعاً من شعير على ما في البخاري والترمذي والنسائي . وفي البزار اربعيّن - وفي مصنف عيد الرزاق وسق شعير وهو ستون صاعاً .

زهده فيما سوى واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه ، علا انفسروري من نفقته وملبسه ومسكنه ، علا نفقته وملبسه ومسكنه ، علا نفقته وملبسه ما تدعوه ضرورته إليه ، وزَهد فيما سواه فسكنه في المنالب في الفالب الشمالة (۱) والكساء الخشن ، والبيرة الغليظ ويقسم على من حضره أقبية الديباج (۲) المخوصة (۳) بالذهب ، ويرفع لمن لم يعضر .

المباهاة باللابس إذ المباهاة في الملابس والتزيَّن بها ، ليست المست مسن خصال الشرف والجلالة ، وهي من سمات النساء .

المعمود نفاوة والمعمودُ منها نَقَاوةُ الثوب ، والتوسُّط في الشوب وتحونه والمعمودُ منها نَقَاوةُ الثوب ، والتوسُّط في البس منله جنسه ، وكونُه لنبسُ مثلهِ غيرُ مُسقطٍ لمروءة جنسه ، مِمَّا لا يؤدي إلى الشهرة في الطرَّفين .

وقد ذمَّ الشرعُ ذلك ، وغاية الفخر فيه في المعادة عند الناس إنَّما يعود إلى الفخر بكثرة الموجود ، ووفور الحال .

وكندلك التباهي بجُوْدة المسكن ، وسعة المنزل وتكثير آلاته وخدَمِه ، ومركوباتِه ، ومن ملك الأرض وجنبي إليه مافيها ، وتركذلك

⁽١) الشملة : كساء يشتمل به بان يديره على جسده كله لا يغرج منه يده .

⁽٢) بكسر الدال فارسي معرب جمعه ديابيج وهو الثوب المزين .

⁽٢) المغوصة : المنسوجة .

زهدا وتنزها ، فهو حائزٌ لفضيلة الماليَّة ومالكُ للفخر بهده التصلة د إن كانت فضيلة د زائد "عليها في المدح بإضرابه عنها .. وزهده في فانيها وبذلها في مظانتها ...

القصسل العكاشس

الأخسسلاق الحميسسدة

الخصيسال التي وأَمَّا الخصالُ الْمُكْتَسَبَّةُ مِن الأخلاق الهميدةِ. اتفق المقلاء على والأداب الشريفة . التي اتَّفَقَ جِميعُ المقلامِ مدح صاحبها

على تفضيلِ صاحِبها ، وتعظيمِ المتَّصِفِ بالخُـُلُــٰق نساء الشرع الواجد منها فضَـُلاً عما فوقّه ، وأثني الشرعُ على جميعها وأمَرَ بها . ووعد السُّعادةَ الدائمةُ للمتخلِّق بهــا ووصف بعضَها بأنَّه من أجــزام النُّبوَّة ، وهي المستَّاة بحُسن الخُلْكُق .

تصريف حسسن ـ و هو الاعتدال في قوى النفس، وأوصافها الغنلنق والتوشُّط فيها . دون الميــل إلى منحــرفي أطر افها .

- فجميمُها قد كانت خُلْقُ نبيِّنا صلى الله عليه وسلئم على الانتهاء في كمالها والاعتدال إلى غايتها ، حتى أثنى الله عليه بذلك . فقال تعالى : « وإنَّك العلى خلاقِ عَظِيمِ "١١) ·

قالت عائشة رضي الله عنها: «كان(٢) صلى الله عليه خلافه ألقرآن ، يرضى برضاه ، ويسخط وسلم القرآن بسخطه .

وقال صلى الله عليه وسلّم(٣): « بُعثت بعثت المعدد ا

وكان فيما ذكره المعقّقُون مجبولاً عليها في بست اخداه أصل خلقت ، وأول فطرته ، لم تعصُل له بالتساب باكتساب ، ولا رياضة ، إلاَّ بجودٍ الهي ، ولا رياضة ، إلاَّ بجودٍ الهي ، وخصوصيّةٍ ربانيّةٍ ، وهكذا لسائر الأنبياء ،

⁽۱) سورة القلم : أيه ٤٠

⁽۱) وقد سالها سعيد بن هشام ، وهذا العديث رواه بتمامه البيهتي في دلائل النبوة ، (۱) على ما رواه أحمد والبرّار ، ورواه مالك في الموطأ بلفظ يغتلف قليلا وكذلك البغوي في شرح السننة .

⁽¹⁾ على مآ رواه الشيخان -

الفصل الحادي عشر

العتق للعسل

السَّالَ أما أصل فروعها ، وعُنْصرُ ينابيعها ، وعُنْصرُ ينابيعها ، و نقطةُ دائرتها فالعقلُ الذي منه ينبعثُ العلم و المعرفةُ .

فحروع العقال

ويتفرَّعُ من هذا ثقوبُ الرأي ، وجَوْدة الفِطْنَّ ، والفظرُ الفِطْنَّ ، والنظرُ للمدواقبِ ، ومصالح النفس ، ومجاهدة الشهوة ، وحُسْنُ السياسة والتدبير ، واقتناء الفضائل ، وتجنَّبُ الرذائل .

- وقد أشرنا إلى مكانه منه صلى الله عليه وسلَّم ، وبلوغِه منه ، ومن العلم الغاية القُصّوى التي لم يبلُغُها بشرٌ سواه .

وإذ جسلالة محلَّه من ذلك ، ومِمَّا تفرَّع منه متحقَّقه تعند من تتبسَّع مجاري احواله ، واطتراد سيره ، وطالع حكم حديثه ، وعُلمه بما في التوراةِ والإنجيل ، والكتُبِ المنزَّلة ، وحِكمِ لهُكُماءِ ، وسيرِ الأ'مم الخالية وأيامِها ، وضربِ لأمثال ، وسياساتِ الأَنامِ، وتقريرِ الشرائع، تأصيلِ الآداب النفسيَّة(١) ، والشِيَم الحميدة، لى فنون العلوم التي اتخف أهلُها كلامُه صلىً شَّ عليه وسلم فيها قدوة ، وإشاراتِه خُجَّةً .

كالعبارة(٢) ، والطِبِّ ، والعساب ، الفرائض ، والعساب ، الفرائض ، والنسب ، وغير ذلك مما سَنُبَيِّنُه ي معجزاته ـ إن شاء الله تعالى ـ دون تعليم يلا مُدارَسَة ، ولا مطالعَة كُتُبِ مَنْ تقلَّم ، يلا مُدارَسَة أَميُّ لم نبس السايلا الجلوس إلى علمائهم ، بل نبيُّ أَميُّ لم نبس السايلوس إلى علمائهم ، بل نبيُّ أَميُّ لم نبس السايلوس إلى علمائهم ، بل نبيُّ أَميُّ لم نبس السايلوس ألى ما والله ، حتى شرَح الله صدرَه ،

_ يُعلَم ذلك بالمطالعة ، والبحثِ عن حاله، فرورة (٣) ، وبالبرهانِ القاطع على نبوّتهِ نظراً (٤) ... فلا نُطوّل بسردِ الاقاصيص وآحادِ القضايا ، إذْ مجموعها ما لا يأخذُه حصر"، ولا يحيطُ به حِفْظُ جامِع .. ويحسّب

 ⁽۱) وفي نسخة : « النفيسة » وريما كانت الأولى تصحيفا »
 (۲) العبارة : تعبر الرؤيا »

⁽٣) اي بديهة .

⁽٤) ايْ عَلَمَا نظريا واستدلالا فكريا .

بعب عقبه عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم إلى الله عليه الله عليه ، من الله الله الله عليه ، من واطلبعه عليه ، من وسلم علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم

علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته . قال الله تعالى : « وعلَّمَاكَ مالَمُ تكُن تَعلَم وكان فضلل الله عليها عليها عنظيماً (١) » .

حارت العقولُ في تقديرِ فضلهِ ، وخرِسَت الأَلسُـنُ دون وصفٍ يحيط بذلك ، أو ينتهي إليه .

⁽١) سورة النساء : آية ١٣ .

الفصل الثاني عشر

الحلم والاحتمال والعفو

وأما الحسلمُ والاحتمالُ والعفوُ مع القدرةِ والصسبرِ على ما يكره ــ وبين هسذه الألقاب الفسسروق ب فرق :

ـ والاحتمال : حبسُ النفسِ عنــد الآلام ^{الاحتمـــال} والمؤذِيات ،

- والصير: مثلها -

ومعانيها متقاربة .

ـــ وأمَّا العفو : فهو ترك المؤاخذة . . .

وهــذا كله مما أدَّب الله تعالى به نبيَّه صلى الله عليه وسلم :

فقــــال تعــالى : « خُنْدَ العَـَفُو وأَمْر

(17)

بِالمُنْرُفِ ِ »(١) الآية .

رُوي(٢): أنَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّم لما نَزلت عليه هذه الآيةُ سألَ جبريلَ عليه السَّلام عن تأويلها . فقال له : حتَّى أسالَ العالِم ، ثمَ ذهب فأتاه فقال : يا محتَّدُ ، إنَّ الله يأمرك أن تصل من قطعت ، وتعطي من حسَرَمك . وتعفو عمَن ظلمك ...

وقال له : « واصتبِرْ عَــلَى ما أصــَابِـَكَ » الآية (٣) .

وقال تعالى : « فاصبير كُمّا صبّبَر آولنو الميزم مين الرّسل »(٤) .

وقسال : « ولْيَعْتَفُسُوا وَلْيَصَّفَحُسُوا »(ه) الآية .

وقال تعمالى : « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذليكَ لَمِنْ عَنْرَمِ الْأَمُودِ »(٦) .

⁽١) " ١٠٠٠ وَأَعْرِضْ عَنَ الجَاهِلِينَ " سورة الأعراف : اية ١٩٩ .

⁽٢) كما في تفسير أبن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في مكارم الاخلاق وابن أبي الدنيا مرسلاً ووصله أبن مردويه . (٣) … ... إنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْم الاُمُور ، سورة لقمان : اية ١٧ .

⁽¹⁾ سورة الإحقاق: أية ٢٥ .

⁽٥) » ... أَلا يُُحِبُّونَ أَنَّ يَغْفِرُ اللهَ لَكُم واللهَ غَفُورٌ رحيمٌ » سورة النور : ايه ٢٢ -

⁽٦) سورة الشورى : أية ٤٣ .

ولا خَفَاءَ بما يُؤْثُرُ مِن حِلْمِهِ وَاحْتِمَالِهِ ، وَإِنَّ كُلِّ حَلِيم قَسَد عُرِفَت مَنهُ زَلَّةٌ ، وَحُفِظَت عنبه هَفُسُوةٌ ، وهو ـ صلى الله عليه وسلَّم ــ لا يزيد مسع كثرة الأذى إلاَّ صسبراً ، وعسلى لايزيد مع محثرة اسرافِ الجاهل إلاَّ حِلْماً .

عن عائشة رضي الله عنها قالت(١):
ما خُيِّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في
أمرين قط أ، إلا اختارَ أيسرَ هما ، مالم يكن
إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ؛ وما الناس من الالم
انتقم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا
أن تنتهك حرمة الله تعالى ، فينتقم لله بها .

وروي(٢): أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ لله كُسِرَت رَباعيَّتُهُ وشُجُّ وجهه يوم أُخْدِ شَقَّ ذلك على أصحابه شَسَقًا شديداً ، وقالوا : لو دعوت عليهم :

فقسال : « إننَّي لم أَ بُعَثْ لَمَّاناً ، ولَـكَنَّيُ لَم يَبِعَثُ لِعَاناً ، ولَـكَنَّيُ لَم يَبِعَثُ لِعَانا بُعثت داعيــاً ورحمــة ، اللَّهُمُ اهد قــومي فإنَّهُم لا يعلمون » .

^{. (}٢) العديث روأه البيهقي في شعب الايمان مرسسلا ٌ وروى آخره موصوليا وهو قوله : « اللهم أهد قومي » في الصحيح حكاية عن نبي ضربه قومه -

ولما قال له الرجل(۱) : « اعدل فإن هذه قسمة ما أُريدُ بها وجهُ الله » لم يزده في جوابه أن بيَّن له ما جهِلُه ، ووعظَ نَفْسه ، وذكَّرها بما قال له .

فقال(۲) : « ویحک فمن یعدل إن لم أَعْدِل(۳) ، خبت (٤) وخسرت إن لم أَعْدِل » . ونهی من أراد من أصحابه قَتْلُهٔ(۵) .

ولمنًا تصدى له غورث (٦) بن العارث نورث (٦) بن العارث نورث بن المارث ليفتِك (٧) به صلى الله عليه وسلتم و هو مُنتَبئُ ومعاونة اغتيانه تحت شجرة وحده قائلاً والناس قائلون (٨) في صلى الله عليه غزاة (٩) فلم ينتبه رسلولُ الله صلى الله عليسه وسلم

 \tilde{Y} وولاً مسلّم عن جابر رضى الله عنهما ، ونصوء في صعيع البغاري ، واخترجه البيهتي وهو حديث صعيع ، وفي الفاظه اختلاف والمال وأحد ،

"7) وفي مسلم : اولستّ احقّ اهل الأرض ان اطبع الله عز وجل ؟! وغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه .

(٤) خبت: تقلها النووي في شرح مسلم على وجهى الضم والفتح والارجع فتح التاء غا ورد في بعض طرق هذا العديث من زيادة قـوته صلى الله عليـه وسـلم (ويخـرج من ضنفيء هذا قوم يمرفون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) .

 (٥) وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما في صعيح البغاري أو خالد بن الوليد أو كلاهما كما في مسلم .

(٧) على ما رواه البيهقي .

⁽۱) المنافق وهو ذو الخويصرة حرفوص بن زهير التميمي قنتل في الغوارج يوم النهروان على يد علي رضي الله عنه .

⁽٦) وردتّ القصّة في سيرة ابن هشام برواية تغتلف عن المذكورة هنا بعض الشيء -انظر السيرة ج ٣ ص٢١٦ تعقيق السقا ورفاقه ووردت في بعض السير بشكل فريب من الوارد هنا ولكن باسم دعثور بدلا من غورث .

 ⁽A) فاتّلون : من القيلولة اي نائمون في النهار .
 (P) وهي غزوة ذات الرفاع رابع سنة للهجرة .

رسلتِم إِلَّا وهو قائم . والسيف صلتاً(١) في يده.

فقال : « من يمنعُكُ منِّي » .

فقال: « الله »:

فسقط السيف من يده ، فأخذه النبيُّ صلَّى شَ عليه وسلَّم وقال : « من يمنعك مني » .

قال : « كُنْ خَيْرُ أَخِذٍ » .

خع النساس

فتركه وعفا عنه .

فجاء إلى قومه فقال : « جئتُكُم من عند خير لناس(٢) » .

رومن عظيم خبره في العفو عفو عن علم علم على المهودية التي التي التي التي المناة بعد اعترافها، أدادت فتله على الصحيح من الرواية (٤) ·

_ وأَنَهُ لَم يُؤَاخِدُ لَبِيدَرُهُ) بِنَ الْأَعْضِمِ إِذَ سَخَرَهُ وقد أَعْلَمْ بِهِ وأُوْجِيَ إِلَيهِ بِشُرح

⁽١) صلتا : مسلولاً ،

 ⁽۲) ورواه الشيفان بدون سقوط السيف ، وقوله صلى الله عليه وسلم ، من يتمك سى وجواب غورث ،

⁽٣) هي زينب بنت العارث بن سلام -

⁽٤) على ما رواه الشيخان .

⁽ه) هوّ رجل من بني ّزريق وهم يطن من الانصار ٠٠٠ وفي الصحيحيّ أن لبيدا يهودي رفيل:إنه منافق ،

أمره(١) ، ولا عتب عليه فضلاً عن معاقبته ... وكذلك لم يؤاخه (٢) عبد الله بن أبع وأشباهه من المنافقين(٣) ، بعظيم ما نُقِل عنه في جهته قولاً وفعلاً ، بل قال(٤) لمن أشار بقتا بعضهم : « لا ، لئلا ينتعَذَنَ أنَ محمدا يقتُل أصحابه(٥) » .

مسسيره ع المنافقين

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت مسالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه بُرُدُ غليظ الماشية ، فجبذه أعرابيُ بردائه جَبَدة شديد حتى أثرت حاشية البرد في صفعة (٦) عاتقه ثم قال: يا معند احمال لي على بعيري هذير من مال الله الذي عندك(٧) ، فإنك لا تعمل لي من مالك ولا من مال أبيك ، فسسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: « المالُ مالُ الله وأنا عبده » ،

⁽١) رواء أحمد والنسائي والبيهقي في دلائله ،

⁽٢) عني ما رواه الشيخان ،

 ⁽٣) قال ابن عباس : كان المنافقون من الرجال تلثمانة ومن النساء منه وسبعين .

⁽٤) على الريسيع ماء لبني المصطلق .

 ⁽٥) وهذا العديث رواه الشيغان . وروى الطيراني : عرض ولد عبد الله على الرسوا
 صلى الله عليه وسلم بقتل أبيه ومنعه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك .
 (٦) الصفحة : الجانب أو العرض . والعاتق : مابيز المنق والكتف .

⁽٧) إلى هنا رواه الشيفان وأخرَجهُ بلفظ المصنف البَيهقي في الأدب من حديثابيهرير رضى الله عنه .

ثم قال: « ويقاد منك يا أعرابي ما فعلت صبر على جنوة الإعرابوغلظتهم » .

قال: لا . قال: «لم » قال: لأنك لا تكافى السيئة السيئة .

فضعك النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ثم أمر أن يُعمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر .

قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت كان لا ينتمر رسول الله صلى الله عليه وسلتم منتصراً من عزوجل مظلمة ظلمها قطاء ، مالم تكن حُرْمة من معارم الله ، وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما ضرب خادما ولا امر أقرا) .

و جيء إليه برجل (٢) ، فقيل : هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :

وجاءه (٤) زيد (٥) بن سعنة قبل إسلامه أواد فتله

تُسلَّط على » .

⁽١) رواه الشيغان ،

 ⁽۲) هذا العديث آخرجه أحمد والطيرائي يستد صعيح ولم يسميا الرجل (۲) بضد التاء أي لن تفاء عكاءه .

⁽٣) بضم الثاء أي لن تفزع بحكروه . (٤) وهو حمديث طويسل رواء البيهقي مفصمالاً عن ابن مسلام ووصله ابن حبسان .

والطيراني ، وأبو نعيم عن عبد الله بن سلام أيضا وسنده صحيح كما قاله السيوطي ، (٥) وهو حبر من أحبار اليهود وفي التهذيب : هو صحابي من أحبار اليهبود الذين أسلموا وهو من أكثرهم مالاً وعلماً ، حسن إسلامه وشهد المشاهد وتوفي مرجعه صلى الله عليه وسلم من تبوك .

يتقاضاه دَيناً عليه فجبذ ثوبه من منكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغلظً له ثم قال :

سإنكسم يا بني عبد المطلب مطلسل(۱) فانتهره عمر ، وشدّد له في القول والنبيّ صلى الله عليه وسلم يبتسم ، فقال رسول الله صلى حلام الله عليه وسلم : « أنا ، وهو كنا إلى غير هذا الفلاله بالقول الحوج يا عمر . تأمرني بحسن القضاء و تأمره بحسن التقاضي » .

ثم قال : « لقد بقي من أُجُلِه ثلاث » .

وأمر عمر يقضيه ماله . ويزيده عشرين صاعاً لما رو ُعه .

- فكان سبب إسلامه وذلك أنه كان يقول: « ما بقي من عسلامات النبوة شيء إلا وقسد عرفتها في وجه محمد إلا اثنتين لم أخبر هما: - يسبق حلمه جهله .

صلى الله عليه ع وسلم أنه يسبق حلمه غضبه وأنه لا تزيده شدة الجهل إلا حلما

من علامات نبوته

ــ ولا تزيده شدة الجهل إلا حلماً فاختبرته بهذا فوجدته كما وصف ...

والحديث عن حلمه صلى الله عليه وسلم

⁽١) بضم الميم والطاء جمع ماطل كفادر وغندر

وصبره وعفوه عند المقدرة أكثر من أن نأتي عليه .وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة . الى ما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قريش وأذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم إلى أن أظفره الله عليهم وحكتمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شافتهم(١) وإبادة خضرائهم(٢) فما زاد على أن عفا وصفع:

وقال : « ما تقولون أنى فاعل بكم » ؟

قالوا : خيراً .. أخٌ كريم ، وابنُ أخكريم.

فقال (٣): (أقول كما قال أخي يوسف: مرفقه من فريش «لا تَشْر يب (٤) عَلَيكُ مِن (ه) الآية . الله منهم «لا تَشْر يب (٤) عَلَيكُ مِن (ه) الآية . الله منهم «اذهبوا فَأَنتُ م الطُلْقَاء » .

وقال أنس (٦) رضي الله عنه : هبط ثمانون

 ⁽١) الشافة : في الأصل فرحة تخرج للانسان في اسفل القدم فتكوى فتذهب فهم يقولون في المثل (استاصل الله شافته) أي انهيه كما انهيها .
 (١) خضرائهم : جمعهم وسوادهم .

⁽٣) قال ذلك يوم فتح مُكة أخذا بعضادتي باب الكفية على ما روء ابن سعد والنسائي

⁽¹⁾ التثريب : التعيير والتوبيخ اي لا اوبخكم .

⁽٥) ﴿ ١٠٠ اليومُ يِغْفُرُ اللَّهِ لَكُمْ وَهُو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿ سُورَةَ يُوسَفَ : آية ٩٢ .

⁽٩) كما رواه مسلم وايو داود والترمذي والنسائي .

رجلاً من التنميم(١) صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأنسزل الله تعسالى : « وَهُو النَّذِي كَنَّ أَيْد يَنَهُم عَنْكُم »(٢) الآية .

وللسب من وقال لأبي سفيان وقد سيق إليه بعد أن ابي سنبان بعد أن الأحز الله الأحز الله وقت ل عنه وأصحابه .

جلب إليه الأحزاب وقتسلَ عنه وأصحابه . ومثّل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول : «ويعك يا أبا سيفيان !! ألم يسبّن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله الا الله » ؟!

فقال : بأبي أنت وأمي ما أحلمَكُ وأوصلُكُ وأكرَ مُكَ (٢) .

_ وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا ، وأسرَعَهم رضى صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثالث عشر

الجبود والبكرم

وأما الجيودُ والسكرمُ والسَّغاءُ والسَّماحةُ التغيريق بين الجيود ومعانيها متقاربةُ وقد فيرَّق بعضيهم بينها والكرموالساعة بفروق فجعلوا الكرم: الإنفاق بطيب نفس السيسكرم فيما يعظم خطرُه ونفعُه وسمَّوه أيضاً جيرأة وهو ضد النَّذالة .

ر والسماحة : التجافي عميا يستعقُّه المرء السماحة عند غيره بطيب نفسٍ وهو ضدُّ الشَّكاسة (١) .

> فكان صلى اللَّه عليه وسلم لا يُوازى في هذه الأخلاق ولا يُبارى(٢) .

> > بهذا وصفه كل من عرفه .

⁽١) الشكاسة : سوء الغنائق .

⁽٢) فاق النبيين في خللق وفي خللق * ولم يدانسوه في عسلم ولا كسرم

عن ابن المنكدر(۱) قال : سمعت جابر بز ما سينل عن عبد الله يقول(۲) : « ما سئل رسول الله صلى شيء فقال لا » .

وعن أنس(٣) وسهل بن سمعد رضي الله عنهما مثله .

وقال(٤) ابن عباس رضي الله عنهما : كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخمي الله الله النبي من الكان في شهر رمضان وكان اذا لقيم ما يكون في جبريل عليه السلام أجود بالخير من الربح المرسل

- وأعطى غير واحد_(٧) مائة من الإبل .

 ⁽١) آخرجه مسلم والبغاري والترمذي في الشمائل وهو حديث صعيح .
 (٢) رواء البغاري في الأدب ومسلم في فضائله صبلي الله عليه وسبلم والترمذي في

⁽۲) اخرج حدیث انس مسلم .

⁽٤) كما روي عنه التبيغان ،

⁽٥) كما رواه مسلم ـ

⁽٦) هو صفوان بن أمية الجنم عي القرشي - (٧) كأب سفيان والنبه ووامة ومناه ومناه

 ⁽٧) كابي سفيان وابنيه معاوية ويزيد ومغ ل ماه الهروية الوقيد. وكعكيم بن حرام والحارث
 ابن هشام .

_ وأعطى(١) صفوانَ مئة أنم مئة أنم مئة أنم مئة .

وهذه كانت خُلُمُقَه صلى الله عليمه وسلم قبل أن يُبعث .

وقد قا لله ورقةُ بنُ نوفل : إنَّك تعمــل الكَلَّرِ) ، و تَكْسِبُ المعدومُ .

ردُّ على هوازن(٣) سباياها وكانت ستَّةُ الله .

ر وأعطى العباس من الذهب مالم يُطِقُ حمله (٤) .

_ وحُمِل(ه) إليه تسعُون ألفُ درهم فو ضعت على حصير ثم قام إليها فقسَّمها ، فما ردَ سائلا حتَّى فرغ منها .

⁽١) كما رواه مسلم، وصفوان بن أمية الجمعي القرشي كنيته أبو وهب أمسلم يوم الفتح شهد حنينا والطائف وهو مشرك فلما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه قال : اشهد بالله ما طابت بهذا إلا نقسُ نبي فاسلم ، روى له أصحاب الكتب الستة توفي في خلافة سيدنا معاوية بحكة سنة ١٤٣٠ .

⁽٢) هذا بعض حديث صعيع رواه الشيعان -

 ⁽٣) قبيلة تسكن منطقة حنين (٤) كما رواه البغاري عن أنس تعليقا -

⁽ع) على ما رواه أبع العسل بن الضعاك في شمائله عن العسن مرسلاً .

الغـــاية في السغاء

- وجاءه(١) رجل فسأله فقال: « ما عندي شيء ، ولكن ابتع على ، فإذا جاءنا شيء قضيناه » .

فقال له عمر رضي الله عنه: ما كلَّفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقال رجلُّ (٢) من الأنصار: يارسول الله أنفق ولا تَخْشُ من ذي العرش إقلالاً.

فتبشَمَ النبيُّ صلى الله عليــه وسلَّم وعُرِف البشر في وجهه(٣) وقال : « بهذا أُمرِت » .

ذکره(٤) الترمذي و ذ کر(ه) عن معود بن عفراء رضي الله عنده قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا و أُجْرِ (٦) زُغْبِ (٧) عيريد قثاء عاعطاني ملء کفه خَليًا (٨) و ذهبا .

⁽١) كما رواه الترمذي في شمائله .

 ⁽۲) هو بلال ولكنه من اللهاجرين وقد يجمع بانهما قالا له .
 (۳) ترام اذا ما جئته متهللاً «كانت تعطيه الذي انت سائله .

⁽٤) في كتاب الشمائل ،

⁽٥) ذَكره الترملَتي في شمائله ايضاً واخرجه الطبراني واحمد عن الربيع بنت معولا سنده حسن .

 ⁽٦) بفتح همزة وسكون جيم وكسر راء منونة جمع جرو مثلث الجيم والكسر اشهر كدلو وادل.

^(ٌ) جُمَع (رَغَب كاصفر وصفر والمعنى القثاء الصفرة وهذا وصف للقثاء بالفضاضة واللطافة اذ القثاء اللطاف لا تخلو عن شيء يكون عليه شبه الرغب .

 ⁽٨) بفتسع فسكون والعمع حنگئي بضمتين كفرب وضروب . ثم كسرت اللام لتصع الياء . فصارت (حنلي) .
 (٧٤) (حنلي) .

قال(١) أنس رضي َ الله عنه : كان رسُولُ كان لا يتَّخـر الله صلى الله عليه وسلتُم لا يدَّخر شيئاً لفد . الله عليه وسلم

> _ والخبرُ بجوده صلى الله عليه وسلَّم وكرمِه شهر.

⁽١) فيما رواء الترمذي ،

الفصل الرابع عشر الشئجاعة والنئجدة

وأما الشَّجاعة والنَّجدة .

نعريف الش^{جاعة} ـــ فالشَّجاعــة : فضـــــيلة قـــــوة الفضب وانقيادها للعقل .

وكان صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي لا يُجْهل ، وقد حضر المواقف الصعبة وفررً الكُماة (١) والأبطال عنه غير مرَّة, ، وهو ثابت لا يَبَسْرَحُ ، ومقبلُ لا يُدْبِرُ ولا يتزحرخُ ، وما شُجاع إلا وقد أخصيت له فرَّة وخفظت عنه جولة (٢) سواه .

عن أبي إسحق : سمع البراءُ وسأله رجل : مسجاعته يوم أفررتُم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلتُم ؟!

⁽١) الكماة : جمع كمي وهو الشجاع المكمي في سلاحه والساتر لنفسه بدرعه .

⁽٢) اسم مرة من الجولات في المكان فالجولة هنأ تعني الفراد -

قال : لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر (١) ·

ثم قال: لقد رأيت على بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها ، والنبيّ صلى الله عليه وسلتم يقول: « أنا النبيّ لا كذب » ، وزاد غيره (٢): « أنا ابن عبد المطّلب » ، قيل: فما رؤي يومئذ أحد كان أشد منه ، وقال غيره: نزل النبي صلى الله عليه وسلم

عن بغلته .

وذكر مسلم عن العباس رضي الله عنهما قال : فلما التقى المسلمون والكنفار ولئى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوكِضُ بغلته نعو الكفار وأنا آخذ بلجامها ، أكفها إرادة أن لا تسرع ، وأبو سنفيان أخسذ بركابه ثم نادى : « يا للمسلمين »(٣) العديث ،

 ⁽١) هذا العديث آخرجه البغاري في الجهاد ومسلم في المقاري والتسائي في السئير .

⁽۲) غير البراء . (۲) بفتح اللام الاولى لدخولها على المستفاث به فان دخلت على المستفاث له كسرت نعو باش للمسلمين وهذا بعض من حديث صعيح في شمائل الترمذي .

وقيل (١) : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب _ ولا يغضب إلا لله _ لم يقه لغضبه شيء .

وقـــال(٢) ابن عمــر رضي َ الله عنهمــا : ما رأيت أشجع ولا أنجدَ ولا أجودَ ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال(٣) على رضي الله عنه : إنَّا كنا إذا بعثم الشعبان حمي البأس ــ ويروى اشتد البأس ــ واحمزَّت العرب المدوّن المقوب المدوّن المقوب المدوّن المدوّن الله عليه وسلم فما يكون أحدّ أقربَ إلى العدوّ منه .

ولقد رأيتُني يوم بدر ونحمنُ نلوذ بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو . وكان من أشدّ الناس يومئذ بأسا .

وقيسل(٤) : كان الشُعاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو لقربه

⁽١) كما في حديث ابن أبي هالة .

 ⁽۲) كما رواه الدارمي من حديث صعيع مستد .
 (۲) كما رواه أحمد والتسائي والطيرائي والبيهتي وأخرج مسلم بعضه .

⁽⁴⁾ تعبير المستف بقيل ليس في معله لإيهامه ضعف الغبر والغير من كلام البراء بن عازب رضى الله عنه مسلم في صعيعه .

وعن(١) أنس رضى الله عنه : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجم الناس .

لقد فزع أهل المدينة ليلة ، فانطلق ناس مستبرى، للغير للغيرى الغيرى الغير المستبرى، للغير السّوت المستوت فتد الفزع وسلم راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وقد المخبر على فسرس لأبي طلحة عُرَّي والسيف في عنقه وهو يقول : « لن تُرَاعُوا » .

وقال عمران بن حصين (٢): ما لقي رسول عمران بن حصين (٢) الله صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من الهجوم بضم بد .

_ و لما رآه(٣) أبي بن خلف يوم أحد وهو يقول : أين محمد ؟ لا نجوت إن نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدي يوم بدر : عندي فرس أعلفها كل يوم فرقاً(٤) من ذرة أقتلك عليها :

فقسال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا

⁽١) كما في حديث الشيغيز .

 ⁽٢) كما رواه أبو الشيخ في الأخلاق .
 (٣) ما رواه أبن سعد والبيهقي وعبد الرازق مرسلا والواقدي موصولا .

⁽۱) ما رواه ابن متعد والبيهدي وحبه الرازي لرسير و والسي الوا. (۱) مكيال معروف بالمدينة وهو سنة عشر رطلا -

فسل البي أين أقتلك إن شاء الله » فلما رآه يوم الحد شدّ أبي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم الله ملين فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هكذا » أي خلّوا طريقه ، وتناول الحربة من الحارث بن القلية فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشّعْراء(١) عن ظهر البعب اذا انتفض ، ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ(٢) منها عن فرسه مرارا .

فرجع الى قريش يقول : قتلني معمَّد .

وهم يقولون : لا بأس عليك .

فقال: لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم. أليس قهد قال: «أنا أقتلك »!! والله لو بصق مر الناس من على لقتلنى . فتله ند.

فمات بسر ف(٣) في قفولهم إلى مكة .

⁽١) الشعراء : بفتع الشين ذباب احمر أو أزرق يقع على العيوان فيؤذيه .

 ⁽۲) تدادا : تدحرج .
 (۳) سرف : مكان على بعد ستة اميال من مكة كان فيه زواج ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في عدر القضاء .

الفصل الخامس عشر

الحياء' والإغضاءُ

وأما الحياء والإغضَّاء :

ــ فالحيــاء' : رقّة تعتري وجه الإنســان ِ تعربد العيـا، عندَ فعل ِ ما يُتوقّعُ كَـراهيتُه' . أو ما يكون تـركـُه خَبِراً من فعله .

_ والإغضاء: التغافل' عماً يكره الإنسان' الإنسان الإنسان بطبيعته .

ــ وكان النبي صلى الله عليه وسلَّم أشــتُّ الناس حياءُ ، وأكثرَ هـُم عن العـَورات إغضاءً.

قال الله تعالى: « إنَّ ذلكُم كانَ يُؤَّذِي النَّبِيِّ فَيَسُتُحْيِي مِنْكم »(١) الآية ·

⁽۱) والله لا يَسْتَعْيِي من العُقُّ ، سورة الاحزاب : آية ۵۳ ، وسبب نزولها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لما يني يزينب بنت جعش أولم بشاة وتمر وسويق وامر انسا بدعوة الصعابة فدعاهم فجعلوا يجيئون وباكلون ويخرجون ويجيء آخرون الى أن يقي ثلاقة نفر فاطالوا الكث يتحدثون فتاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان شديد المياء فنزلت الإية في حقهم -

عن أبي(١) سعيد الخندري رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليم وسلم أشكّ حياءٌ من العنذراء في خيدرها . وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه .

وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم لطيفَ البَّشَرة رقيق الظَّاهر لا يشافه أحدا بمسا يكره عياءً وكرم نفس .

کان سلی اش و عن(۲) عائشة رضی الله عنها: كان میده وسلم النبی صلی الله علیه وسلم إذا بلغه عن أحد برض البکره البی ما یکره الله الله یک الله الله فلان یقول كذا ولكن یقول : « ما بال اقوام یصنعون او یقولون كذا » ینهی عنه و لا یاسمی فاعله ،

وروی(۳) أنس رضي الله عنه : أنه دخل عليه رجل به أثر صنفرة (٤) فلم يقل له شيئاً وكان لا يواجه أحدا بما يكره فلما خرج ، قال : « لو قلتم له يغسل هدا » ويروى ينزعها .

⁽۱) كما رواه الشيغان والترمذي وابن ماجه . (۲) دواه أو داور در دور (۲)

 ⁽۲) رواه أبو داود في سنته مستداً .
 (۲) كما رواه أبو داود .

⁽٤) بعني أن الرَّجل كَان خضب فيقي عليه بقية من الغضب .

قالت(١) عائشة رضي الله عنها في الصنّعيح: لم يكسن النبيُّ صلى الله عليه وسلم فعنّاساً ، ولا صغنّاباً في الأسسواق ولا يجزي بالسبّيئة ولكن يعفو ويصفح .

وقد حُكِي مثلُ هذا الكلامِ عن التوراةِ وصنع بدلك من رواية ابن سُلَم وعبد الله بن عمرو بن في التوراة العاص .

وروي عنه (٢): أنَّه كان من حيائه لا يُشْبِت بهسره في وجه أحبد وأنَّه كان يُكنِّي عصا اضطره الكلام إليه مِثّا يكره (٢) .

وعن(٤) عائشة رضي الله عنها : ما رأيت' فَرْج رسول الله صلى الله عليه وسلتُم قَطُّ ...

⁽۱) كما رواه الترملني . (۲) اي عن النبي صلى اشّ عليه وسلم كما في الإحياء لكن لم يعرف العرافي وروده في لاناه .

الإنباء . (٣) قال السيوطي : حديث أنه كان يكتي عما اضطره الكلام إليه معلوم من أحواله واقواله في الاحاديث المشهورة .

⁽٤) روّاه الترمذي في الشمائل -

الفصل السادس عشر

حنسن العيشرة والأدب وبسط الخلنق

وأما حُسسن عشسرته وأدبه وبسط فخلُقه صلى الله عليه وسلم مع أصناف الخلق فبحيث انتشرت به الأخبار الصعيعة .

قال(١) على رضى الله عنه في وصف عليه وصف عليه وصف عليه وصف عليه والسلام : « كان أوسع الناس صدراً ، وأصد ق الناس لهجة ، والينهم عشرة .

عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال : « زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في أخرها له فلما أراد الانصراف قرّب له سعد حمارا ، وطنا عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد : يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

⁽¹⁾ في العديث الصعيع الذي رواه الترمذي في شمائله .

⁽٢) غريكة : طبيعة ."

لا يطسوي عن

أحد بشره

قال قيس: فقال رسول' الله صلى الله عليه رسلتم: « اركب » فأبيت' فقال: إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف » فانصرفت'(١)

وفي رواية أخرى: «اركب أمامي فصاحب' الدابئة أولى بمقدّمها» .

_ وكان(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلئهم ولا ينفسرهم وينكرم كريم كُلِّ قسوم ويولئيه عليهم وينحدر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي على أحد منهم بشر ه ولا خلاقه أيتعهد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه أن احدا أكرم عليه منه .

ــ من جالســَه' أو قاربَـه' لعاجة صــــابره حتى يكون هو المنصرف عنه .

⁽١) العديث رواه أبو داود في الإنب والنسائي في اليوم والليلة -

⁽٢) كما في شمائل الترمذي من حديث هند بن أبي هالة ،

قال : كان دائم البشر ، سَهلَ المُلْق وصف ابن أبي ليتن الجانب ، ليس بفَظٌّ ولا غليظٍ و الله عليه وسلم صخَّابٍ ولا فحَّاشٍ ، ولا عَسَيَّابٍ ، ولا مَدَّاح يتغافل عمثًا لا يشتهي ولا ينويس منه .

وقال الله تعـــالى : « فـَــِـمَـا رَحَّمَةٍ مــن اللَّه لنْتَ لَهُم ، ولو كُنْتَ فَظَّنَّا غُليظً الْقَلَّب لأنْفَضْ وا من حَسَوُلك مرا) وقال تعالى « ادْفَعْ بالتَّتي هي َ أَحْسَن ' »(٢) الآية .

يقبسل الهدية و کان(۳) یجیب' من دعاه ، و یَقْبُل'(٤) مهمنا حقيرت ويكافئ عليها الهدية ولو كانت كُرُاعاً (٥) وينكافي عليها

وصف الغيبادم قال(٦) أنس رضى الله عنه -: خدمت أنس لسيده رسول الله صلى الله عليه وسلَّم عشر َ سنين(٧ فما قال لي : « أُنِّ ٍ » قَـَطُّ ، وما قال لشي. صنعتُه : لِيُّمَ صَنْعُتُه : ؟! ولا لشيء تُرَكَّتُه لم تُرَكَّتُهُ ' ؟!

⁽١) سورة إلى عمران : إية ١٥٩

⁽٢) « · · · فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَه عَذَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلَيٌّ حَمِيمٌ « سورة فصلت : أية ٢٤ . أ

⁽٣) على ما رواه ابن سعد مرسلاً.

⁽٤) على ما رواه البغاري .

⁽٥) الكراع : بالضم في البفر والغنم وهو مستدق الساق .

⁽٦) رواه الشيخان .

⁽Y) وفي رواية لمسلم تسم ستان .

وعن(١) عائشة رضي الله عنها: ما كان أحد" أحسن خللقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما دعاه أحد" من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال: « لبئيك » .

وقال(٢) جسرير' بن' عبد الله رضي الله عنه: ما حَجَبني رسول' الله صلى الله عليه وسلّم قَطّ مندن اسلَمْت'، ولا رآني إلاَّ تَمَسَّمَ ،

- وكان يُمازِح(٣) اصحابَه ، ويخالط هم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويُجلسهم في حجره ويجيب دعوة المُرَّ والعبد (٤) والأمة والمسكين ويعدود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عندر المعتذر (٥) .

قال(٦) أنس رضي الله عنه : ما التقسم المتمامه بامود أحدًد" أَذُنَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم النسساس

⁽١) كما رواه أبو نعيم في دلائل النبوة بسناير وام .

⁽٢) رواه الشيغان . (٢) كما رواه الترملي في باب مزاحه صلى اشّ تعالى عليه وسلم -

⁽٤) كَانَ يَعِيبُ دَعُوةً ٱلْعَبِدُ - أَخْرَجِهِ البِزَّارُ عَنْ جَابِرِ وَالْتَرَمَلُنِي وَابِنَ مَاجُهٌ عَنَ انس رضى الله عنهما ،

⁽⁰⁾ هذا من المعلوم والصحيح في قصة المتقلمين عن غزوة تبوك -(٦) رواه ابو داود والترصيفي والبيهقي عنه - والبزاز عن ابي هسريرة وابن عمسر رضي الله عنهما -

فينعتي رأسه ، حتتى يكون الرجل هو الذي ينعتي رأسه ، وما أخذ أحد ، بيد، فيرسل يده حتبًى يئرسلها الآخيد ، ولم يئر منقدة ما ركبتيه بين يدي جليس له .

و كان (١) يبدأ من لقيه بالسئلام ويبدأ باخلاق وبنائة أصحابه بالمصافعة . ولم ينر (٢) قط مادًا رجليه بين أصحابه حتى يضيئق بهما على أحب ، يُكرم من يدخل عليه وربعما بسط له شوبه ويوشر في بالوسادة التي تحته ، وينسزم عليها إن أبى وينسزم عليها إن أبى وينسزم عليها إن أبى وينكنني أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم ، ولا يقطع على أحد حديثه من حتى يتجوّز فيقطعه بنهي أو قيام ويروى بانتهاء أو قيام ويروى بانتهاء أو قيام من وروي (٢) أنه كان مسلاته وسالة عن حاجته ، فإذا فرغ عاد إلى صلاته .

 ⁽۱) على ما في حديث ابن أبي هالة وأخرج أبو داود عن أبي ذر مثله .
 (۲) كما رواه الدارفطتي في غريب مالك وضبقه .

⁽٢) لم يجدُ له المراقي أصَّلاً . وفي الصحيعة : إنى لاقوم إلى الصلاة اريد أن أُطُوِّلُ فيها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي كراهة أن أشق عليه . فلو اورده المسنف لكان اظهر .

وكان أكثر النساس تبتسها وأطيبهم كان الاستسما في المناس المسا نفسا ، مالم يننزل عليه قرآن" أو يعظِ أو يخطن أو يخطن .

وقال(١) عبد الله بن الحسارث : ما رأيت الحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خنم المدينسة ياتون بالمسساء ليتبركوا وعن(٢) أنس رضي الله عنه : كان خدم الله الله عليه الله عليه وسلم ، إذا صلم الف الفسداة بأنيتهم فيها الماء ، فما ينوتى بأنية إلا غسس يده فيها ، وربسما كان ذلك في الفسداة البساردة يريدون (٣) به التهبير ك

⁽¹⁾ على ما رواه احمدُ والترمليّ بستدٍ حسنٍ في المتاقب من العامَع وهو في الشمائل ايضنا .

⁽۲) رواه مسلم . (۳) لمل ژيادة ، پريدون په التيراء ، من ژيادة المستف قارن البقوي رحمه اشت تعالى رواه في مصابيعه يدون هذه الزيادة .

الفصل الستابع عشر

الشُّفيَقَّة والرحمة ا

وأمنًا الشنّفنَقة والرأفة والرحمة لجميا الخلق فقد قال الله تعالى فيه : « عزيز " عكريً ما عنيتُم حريص " عكليكم بالمؤمنين رؤؤفُ رحيمُ "(١) .

وقال تعالى : « ومنا أَرْسَلْنَاكَ ۚ إِلاَّ رَحْمَــةَ لِلْمَالَمِينَ »(٢) .

قال بعضهم: من فضله صلى الله عليه الله عليه الله عليه الله وسلم أنَّ الله أعطاه السمين من أسمائه ، فقال: اسمع من « بالمُوْمينين رَوُوف (رُجِيمُ » .

وحكى نعوّهُ الإمام' أبو بكر بن فنُوْرُك . عن ابن شهاب قال : غَزَا رسول' اللهِ صلى

⁽۱) سورة يونس : آية ۱۲۸ . (۲) سورة الانباء : آية ۱۵۷ .

لله عليه وسلتُم غزوة ، وذكر َ حُنْنَيناً قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلتُم صفوان بن أُميئة ميئةً من النتَّعم ثم ميئةً ثم مئةً .

قال ابن شهاب: حدثنا سعيد بن المسيد الله المال ابن المسيد الله المسيد الله المسيد الله المسيد الله المنفأ المنفأ المنفأ المسيد الله المنفأ المسيد الله المنفأ المسيد الله المسيد الله المسيد الله المسيد المس

> كقوله(١) عليه الصَّلاة والسَّلام : « لولا نُ الشُّق على أمَّتي لأَمَرُ تُهم بالسِّواك مع كُلَّ زضوءِ »(٢) .

_وخبر صلاة اللئيل (٣) ونهيهم عن رمنسه الوصال (٤) وكراهت دخول الكعبة (٥) لِنُلاً

 ⁽۱) كما رواه الشيغان .
 (۲) وفي مسلم عند كل صلاة وهذا العديث رواه أصعاب الكتب الستة .

⁽٣) لَعْلَهُ ارادُ خبر السَّيغِينَ في قيام الليل : خلوا من العصلُ ما تطيقون ، إذا نفس أحدكم وهو يصل فلي قد ناعسُ لا يدري أحدكم وهو يصل فلي قد ناعسُ لا يدري لعلم يريد يستغفر الله فيسب نفسه - أو ما روياةٌ من حديثٌ عيد الله بن عمرو بن الماص حيث قال : وأما أنا فارقد وأقوم وأصلى .. ومنعه عن قيام الليل - (4) كما رواه الشيفان .

⁽ه) رواه أبو داود والترملي وصحعه ،

تَتَعَنَّتَ أَمُّتُهُ ورغبته لربه أن يجعل سب ولعنه لهم رحمة بهم ، وأنه (١) كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته .

ومن شفقته صلى الله عليه وسلم أر دعا ربّه وعاهده فقال : « أينما رجل سببته أو لعنته ، فاجعل ذلك له زكا ورحمة ، وصلاة وطهورا ، وقربة تنقر ب بها إليك يوم القيامة »(٢) .

- ولماً كذبه (٣) قَومُهُ أَتَاهُ جبريلُ عليه السّنَة على قد سمع قول الكفار وطعة السّيّلامُ فقال له : إنَّ الله تعالى قد سمع قول فرابسان قومك لك وما ردّوا عليك ، وقد أمر ملك لا ياتهم الجبال لتأمره بما شيئت فيهم ، فناداه ملك الجبال ، وسلمَّم عليه وقال : مرني بمسشت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين . قال النبي صلى الله عليه وسلمَّم : « بل أرجو أن ينخسرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا » .

⁽١) رواه الشيغان عن انس رضى الله عنه ،

⁽٢) رواه الشيغان عن أبي هريرة رضي ألله تعالى عنه وروي هذا العديث من طرق أخرى . (٣) رواه الشيغان وأصعاب الكتب الستة .

وروى(١) ابن المنكدر : أن جبريل عليه لسبّلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ لله تعالى أمر السّعاء والأرض والجبال أن للطيعك فقال : « أوْخُر عن أمّتي لعل الله نعالى أن يتوب عليهم » .

قالت(٢) عائشة رضي الله عنها: ما خير َ رسول الله صلى الله عليه وسلتم بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما ».

قال(٣) ابن مسعود رضي َ الله عنه : كان رسبول الله صلى الله عليه وسلم يتَخوَّلُنا بالموعظة مخافة السآمة علينا .

وعن(٤) عائشة رضي الله عنها : أنها بالرفسق الناس كبت بعيرا وفيه صُعوبة فَجعَلت تُرَدِّدُهُ (٥) الله عليه وسلّم : « عليك بالرفق » .

 ⁽١) العديث مرسل ، الا أنه مما لا يقال بالرأي ، فيكون له حكم الموصول ، ولا سيما
 يعضده العديث السابق في الصحيعين ،

 ⁽۲) العدیث مر الکلام علیه ،
 (۲) فیما رواه الشیخان ،

^{ُ (1)} هَذَا الَّعَدِيثَ أَخْرِجُهُ البِيهِقِي فِي سَنَتَهُ عَنَ الْقَدَامُ عَنَ أَبِيهُ عَنْ عَانَشَهُ رَضَي الله عنها وبعضه في مسلم -

⁽٥) اي تروطه -

الفصل الثامن عشر

الوفاء' وحنسن' العهد وصيلة' الرَّحِم

وحسن العهد وصلة الرحم: فعن(١) عبد الله بن(٢) الحمساء قال: بايعت النبيّ صلى الله عليه وسلم ببيع، قبل أن يبعث ، وبقيت له بقيه "، فوعدته أن أتيه بها في مكانه فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت ، فإذا هو في مكانه ، فقال: «يا فتى لقد شققت عليّ ، أنا هنا منذ ثلاث أنتظر لك »

وأمًّا خُلْلُقه صلى الله عليه وسلَّم في الوفاء

وعن(٣) أنس رضي الله عنه « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتي بهدية ، قال : اذهبوا بها إلى بيت فلانة . فإنها كانت

(٢) العامري الصحابي وقد قيل: إنّه عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي ويقال الكنائي الذي ذكرم البغاري في الصحابه ،

⁽١) هذا العديث رواه أبو داود وهو من افراده ، وأخرجه أيضًا ابنُّ مُنْدُهُ في المعرف والغرانطي في مكارم الإخلاق ، (٢) العام ي الصحاب وقد قبادانَّه عبد إلله بن أبر الجدعاء التعبم وبقال الكتاب

⁽٣) كما رواه البغّاري في الأدب المفرد .

صُديقة لخديجة . إنتها كانت تعب خديجة .

وعن(١) عائشة رضي الله عنها: قالت: ما غَـرْتُ على امرأةٍ ما غَـرْت عـلى خَـديجـة َ حِماً كنت أسمعه يذكلُـر ها ، وإن كان ــَيـَذبح الشئاة فيلهديها إلى خلائـلِها .

_ واستأذنات عليه أختاها(٢) فارتاح ليها(٢) .

- ودخلَت عليه امرأة' فهشَّ لها .
رأحسن السُوْال عنها فلما خرجت ، قال :
ر إنَّها كانت تأتينا أيَّام خديجة ، وإن من الإيمان حسن العهد حسن العهد من الإيمان(٤) » . ووصفه بعضاهم فقال : كان يصل ذوي رحمه ، من غير أن ينو شرهم على من هو أفضل منهم .

 ⁽١) كما في الصحيحين .
 (٢) وهي الصحابية هالة بنت خويلد بن أسد أم أبي العاص بن الربيع . زوج زينب

ينته صبل الله عليه وسلم ، (٣) وهذا العديث في البخاري .

⁽¹⁾ رُواه العاكم في مستثركة عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً ،

⁽٥) أي أبو العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناق -

⁽١) أيَّ لا أتولاهم ولا أحسبهم أوليائي لما علمت منهم والمراد بذلك القدح .

رحماً سأبُكها بيلالها(١) ».

 وقد(٢) صَلِئَى عليه الصَّلاة والسلا. بأسامة (٣) ابنة ابنته زينب يعملها علم عاتـقـه ، فإذا سـجد وضـعها ، وإذا قـا. حملها .

وعن(٤) أبي قــَتادة : وفـَد وفد'' للنـُّجاشي فقام النبي صلى اللَّه عليه وسلَّم يَخْدُمهم فقال ن مقابلته له أصحابه : نكفيك .

للاحسان

فقال : « إنتُهم كانوا لأصحابنا منكرمين . وإنتي أكافئنهم » .

- ولمَّا حِيءَ بأخته من الرضَّاعة . الشَّيماء في سبايا هوزان . وتعبرفت له . بسط لها رداءًه ، وقال لها : إنْ أحببت أقمت عندى مُكُرِّمة مُحبِيَّة ، أو متَّعتك ورجَعت إلى قسومك » فاختسارت قوملهسا فمتّعها «(٥) .

⁽١) رواه الشبخان .

⁽٢) رواه الشيغان ،

⁽٣) وهي بنت أبي العاص بن الربيع وكان صلى الله عليه وسلم بعبها وتزوجها على رضي الله عُنه بعد فأطمة رضي الله عنها ثم تروجها بعده المفرة بنُ نُوفَلُ فمانَتُ عنده ." (نًا) كما رواه البيهتي .

⁽٥) العديث رواه ابن أسعق والبيهتي ، ومعنى فمتعها : أي فزودها وأعطاها أشياء تتمتع بها فقيل أعطاها غلاما وجارية .

وقسال(۱) أبو الطُّفيسل(۲) : رأيت النَّنبي صلى الله عليسه وسلمَّم(۳) ، وأنا غلام '' ، إذ أقبلت امرأة ' حتَّى دنت منه ، فبسط له اله برضسته رداءه فبلست عليه فقلت : من هذه ؟ قالوا : أنُه النَّتي أرضَعَته ' .

وفي حديث خديجة (٤) رضي الله عنها: أنها قالت له صلى الله عليه وسلّم : أبشر ، فسوالله لا ينخسزيك الله أبدأ ، إنك لتمسيل الرحيم ، وتنعسل المكلّ (أ) وتُكسيب للمحدوم وتقري الضيّين ، وتنعسين على نوائيب الحق .

⁽۱) رواه ابو داود بستد حسن ،

⁽٢) هو عامر بن واثلة ،

 ⁽۲) وكان بالجعرانة يقسم لعما .
 (٤) كما رواه الشبخان .

⁽ه) الكل : ثقيل ألحمل ، العاجز عن تعمله ،

الفصل التئاسع عشر

التواضــــع'

كان السيسة الناس تواضعاً

وأما تواضعه صلى الله عليه وسكم على علا منصبه ورفعة رتبته . فكان أشد النئاس تواضعه وأعدمهم كبرا .

اختار ان یکون نیبا عبدا

- وحسبنك أنه (١) خنير بين أن يكسون نبياً ملكا أو نبياً عبدا ، فاختار أن يكون نبيتاً عبدا ، فاختار أن يكون نبيتاً عبدا ، فقسال له إسرافيل عند ذلك : فإن الله قد أعطاك بما تواضعت له أنتك سيد ولد أدم يوم القيامة (٢) ، وأول من تنششق الأرض عنه ، وأول شافيع

وعن(٣) أبي أُمامة َ قال : خرج َ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلتم منتوكتشا

⁽۱) رواه أحمد والبيهقي .

⁽٢) رواه ابو نعيم في العلية عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ،

 ⁽٣) هَذَا العَديثُ رَوَّاء أَبِو دَاوَد وَّابِنْ مَاجَةٌ مستدا وَالأَقْرِبُ أَن يعمل هذا النهى عل التنزيه ، والحكمة منه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشى أن يتغلوم سننة ثابتة وكارً لا يعب التشبه بأهل الضلالة .

على عصا ، فقد منا له ، فقال : « لا تنقد وموا يقوم الاعاجم كما ينقد ومن الأعاجم يعضهم بعضهم بعضا » .

وقال: «إنتما أنا عبد"، أكلل كما الله الاعبد يأكل العبد، وأجلس كما يتجلس العبد».

- وكان صلى الله عليه وسلّم يركب' الممار ، وينود' المساكين ، ويجالس' الفقراء وينجيب' دعوة المبد . ويجلس' بين أصحابه مختلطا بهم ، حيثُما انتهى به المجلس'(١) جَلَسَس .

وفي حديث(٢) عمر رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلكم : « لا تنطروني كما أطرت النسَّماري ابن مريم ، إنسَّما أنا عبد' فقولوا : عبد الله ورسلوله » .

وعن(٣) أنس رضي الله عنه : أن امرأة كان في عقلها شيء ' جاءته ' . فقالت : إنَّ لي إليك حاجة ، قال : اجلسي يا أم فلان . في

⁽١) كما في حديث هند بن أبي هالة .

⁽٢) على ما روي البغاري .

⁽٣) رواه مسلم .

أي طيرق المدينة شيئت أجلس إليك حتى أقضى حاجتك » .

قىال : فجلست ، فجلس النبي مسلى الله عليه وسلم اليها حتمًى فرغت من حاجتها ،

يرقد العماد قال(١) أنس" رضي الله عنه: كان رسول الله الله عليه وسلّم يركب المسار، ، ويجيب دعوة العبد .

- وكان يوم بني قُريظ م على حمار مخطر (٢) بعبلٍ من ليف عليه إكاف (٣) قال : كان يدعى إلى خبر الشعير والإهالة (٤) الستنجة (٥) فيجيب .

مع عليه الصلاة قال(٦) وحَمَعُ النبي صلى الله عليمه وسملتم والسلام طروط من الله عليم وسملتم و السلام طروط على رحمل رثّ ، وعليه قبطيفة أن ما تنساوي أربعة دراهم ، فقال : « اللّهم اجمله حبّجًا مبرورا ، لا رياءً فيه ولا سلمصة » .

⁽١) رواه أبو داود والبيهتي ،

^{ُ(}٧) مقطوم : أي في رأسه خَطَام وهو الزمام . (٣) اكاف : بردعة .

⁽⁴⁾ الإهالة : بكسر الهمسرة وتفقيف الهاء كل ما يؤتدم به من إردام، وفيسل:الشحم والالية المذابة .

⁽٥) السنفة : يفتع فكسر اي متفعة الرائعة -

⁽٦) اي انس -

منذا ، وقد فلتحت عليه الأرض' ، وأهدى(١) في حَبِّه ذلك مئة بدنة .

تواضعه عنـــد الغتــــــع

ولمَّا(٢) فُسَحَت عليه مكنَّة ، ودخلها بجيوش طأطأ على رحله رأسه حتَّى كادَ يَحَسُّ قاد متَه تواضُعاً لله تعالى .

غيبامه صلى الله عليه وسيسلم باعمال البيت وعن(٣) عائشة والحسن وأبي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم : في صفته .. وبعضهم يزيد على بعض : كان في بيته في مهنة أهله ، يقلي شوبه ، ويحلب شاته ، ويرقع شوبه ، ويخلم نفسه ، ويقلم البيت، ويعقبل البعب ويعلف ناضحه وياكل مع الحادم ، ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق .

وعن(٤) أنس رضي َ الله عنه : ان كانت الأسة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسكله فتنطلق به حيث شاءت حتمًى تقضى حاجتها .

⁽۱) كما رواه مسلم منه . (۷) رواه ابن إسحق والبيهتي عن مانشة رضي الله عنها ، والعاكم والبيهتي وابو يمل

عن آنس رضي الله عنه . (٣) رواه البغاري وغيره . (٨) رواه البغاري وغيره .

^(£) رواه البغاريّ في الأدب تعليقا ووصله ابن ماجّهٌ .

القصسل العشرون

المدل' والأمانة' والعفَّة' وصدق' اللهجة

وأمنًا عدلُه صلى الله عليه وسلمَّم وأمانتُه، المسلمَّم وأمانتُه، المسلمُّن وعفَّتُه وصدقُ لهجتِه ، فكان صلى الله عليه بدلك وسلمَّم أمننَ النئاس ، وأعدلَ الناس ، وأعفَّ بدلك الناس ، وأصدقهُم لهجةً منذ كان ، اعترف له بذلك محادُّوه (۱) وعداه .

_ وكان ينسمس قبل 'نبنو «الأمين» .

قال(٢) ابنُ إستحق : كان يستّى الأمين ، بما جمع الله فيه من الأخلاق الصَّالحة .

وقال تعالى : « مُطَاعٍ ثُمَّ أُمِينٍ »(٣) ·

أكثـــر' المفســُـــرين : عـــلى أنَّه محــمَّد'' صلى الله عليه وســَـلــُم .

⁽١) معانوه : مغالفوه .

⁽۱) مسامرة السامود . (۲) رواه احمد في مسئله والعاكم والطيراني عن علي رضي الله عنه .

⁽٣) سورة التكوير : آية ٢١ -

تعكسيسه ق

الجآهليسة لرفع العجسسسر ــ و لمَـَّا(١) اختلفَـت قــريش'' و تعازبت(٢) عند بناء الكَعبَة فيمن يضع الحجر ، حكَّموا أول داخسل عليهم ، فإذا بالنبي صلى الله عليه وسَـلُّـم داخل وذلك قبل نُـبُـوته فقالوا : هذا محمتُد . هذا الأمين ، قد رضينا به .

وقال صلى اللَّه عليه وسَـلتَّم(٣) : «واللَّه إِنَّتِي لأمينُ في السماء ، أمينُ في الأرض» .

وعن(٤) على ترضى الله عنه : أنَّ أبا جَهل لا كسنديونه ولتكن يكذبون قــــال للنبيُّ صَـليُّ الله عليــــه وسـَلتُم : إنَّا غا جاء به لا تُنكَذُّبُكَ ، ولكن تُنكُذُّبُ بِما جئت به ، فأنزل الله تعالى : « فإنهم لا ينكذُّ بنونك سن . . . » (٥) الآلة .

> وقيل (٦) : إنَّ الأخنس بسنَ شسَريق لقى أبا جهَ لَي يومَ بدرِ فقال له : يا أبا الحكم : ليس هناك غري وغرك يسمع كلامنا . تخبر ني عن محمَّد ، صادق هو أم كاذب ؟

⁽١) رواه أحمد والعاكم وصحعه الطبراني وابن ماجَّه وابن راهويه وابن أبي أمامة . (۲) أي صارت أحزاباً وقرقاً ،

⁽٢) رواه ابن أبي شيبة في مستده عن أبي رافع -(٤) رواه الترمذي و

⁽٥) " ... وَلَكِنَّ الظَّالِينَ بِأَيَاتِ اللَّهَ يَجْعَلُونَ » سورة الانعام : أية ٣٣ .

⁽٦) أخرجه ابن استعق والبيهقي عن الزهري ، وكذا ابن جبرير عن السبدي ، والطبرائي في الأوسط -

فقال أبو جهــل : والله إن معمداً لمــــادق وما كذب معمــًا: قطُّ .

> هرفيل يسيال من ميسيفه

وسأل هرقل(۱) عنه أبا سفيان فقال(۲): هل كنتم تَتَّهمونه بالكندب قبل أن يقول ما قال ؟. قال: لا ...

وقال(٣) النَّضْر بن الحارث لقريش : قده اصطفو حديث كان محمَّد فيكم غلاماً حَدثاً ، أرضاكم فيكم ، وأصدُّقكم حديثاً ، وأعظمُكم أمانةً ، حتى إذا رأيتم في صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ ، وجاءكم بما جاءكم به قلتم : ساحر !! لا والله ما هو بساحر ..

وفي الحديث(٤) عنه : ما لمسست يده يد امرأة قطُّ لا يملك رقها .

وفي حديث(٥) على رضي الله عنه في وصف صلى الله عليه وسلم : أصدق النماس لهجة ... وقال في الصحيح(٦) : ويحك(٧) فمن يعدل

⁽١) ملك الروم أنثد ،

 ⁽۲) رواه الشيغان ، والقصة مفصلة في أول البغاري -

⁽٢) رواه ابن اسعاق والبيهتي عن ابن عباس -

⁽٤) رواه الشيغان عن عائشة رضي الله عنها -

⁽⁰⁾ رواء الترمذي في شمائله .

⁽١) في الحديث الصعيع وقد تقدم .

⁽٧) وَاللَّذِي فِي الْبِغَارِي فِي بَابِ الأَدْبِ « وَيَلْك » بِدَلْ « وَيَعْك » و (وَيَلْ) كُلُمَة رُجْر وتوبيخ ، و (وَيْح) كُلُمَة تَرْحُم ، و (وَيْس) كُلُمَة تَرْحُم دُونُهَا .

إنَّ لم أعدل . خبت' وخسرت' إنَّ لم أعدل » .

کان بغتار ایس الأمسرين ما لم يكسن المسأ

قالت(١) عائشة رضي َ اللَّه عنها : ما خُيلًو رسول الله صلى الله عليــه وسـَـلـُّم في أمرين إلَّا اختار أيسرهما ، ما لم يكن إثْماً فان كان إثماً كان أبعدُ النَّاس منه .

وقال أبو العبيَّاس المبرِّد : قسمَّم كسرى(٢) أيامه . فقال : يصلح يوم الريح للنوم ، ويوم الغيم للصيد ، ويوم المطـر للّشرب واللُّهو ، ويوم الشمس للعوائج ،

قال ابن خالوًيه : ما كان أعرفهم بسياسة دنياهم ، « يَعلَمُونَ ظاهِراً منَّ الحياةِ الدُّنيا ، وهمْ عَن الآخـرة همْ غَـَافبِلُون»(٣)٠

_ ولكن نبيَّنا صلى الله عليه وسَـلـُّم جزَّ أ(٤) نجزي، اوفاته نهاره ثلاثة أجزاءِ ، جُـُزَّةُ للَّهُ ، وجُـُزَّهُ لأهله ، وجيزة لنفسه.

ثم جرَّاه بينه وبين النَّاس ، فكان يستعين

⁽١) على ما سبق من رواية الترملي وغيره عنها .

 ⁽۲) ملك الفرس و « كسرئ » لقب لكل من ملكهم -

⁽٢) سورة الروم : آية ٧ ، (عُ) حديث انه جزا نهاره هو بعض حديث هند بن ابي هالة رضي الله عنه •

بلغوا حاجة من بالخاصة على المامة . ويقول(١) : « أبلغوا لا يستطيع الماخي ، فإنّه من أبلغ السلخي ، فإنّه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها آمنه الله يوم الفزع الأكبر » .

وعن(٢) الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسَـلـَّم لا يأخذ أحــدا بِقَـرُفو(٣) أحــد ، ولا يُصَدِّقُ أحداً على أحدٍ .

⁽۱) رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن أبي اللدداء ولفظه : ثبت ألله قلميه على المسراط المستقيم يوم القيامة ، وكذاً لفظ الترمذي في الشمائل برواية العسل عن أخيه العسين بن علي رضي ألله تعالى عنهم العسين بن علي رضي ألله تعالى عنهم (۲) رواه أبو داود في مراسيله ،

⁽۲) بَدُرْكَ : بِذَنْكَ . (۲) بِقُرُّف : بِذَنْك .

الفصل الحادى والعشرون

الوقار والصئمت والتُؤُدَة والمروءة وحنسن الهدى

كان اوقر الناس ق مجلسست

وأما وقاره صلى الله عليه وسكتم وصمته وتُوُّدُتُه ومرءوته وحُسن هديه ، فعن(١) عمر ابن عبد العدريز بن وُهَيْبٍ: سمعتُ خارجةً ابنَ زيدٍ يقـول : «كان النبيُّ صلى الله عليـه وسَلَّتُم أُوقَـَرُ النَّاسُ في مجلســه ، لا يكـــاد' يلخرج شيئًا من أطرافه .

عنه : كمان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسَــَكُم إذا جلس في المجلس احتَـبي بيـَديه ، وكذلك كان أكثر جُلُوسه صَلَّى اللَّهَ عليه وسَلَّتُم مُعتبياً .

⁽١) رواء أبو داود مرسلاً -

⁽٢) رواه أبو داود والترمذي في شمائله .

⁽٣) رواه مسلم وأيو داود ،

جلس القُرْفُصَاءَ وهو في حديث قَيْلَةَ (١) وكان كثيرَ الشُكوت ، لا يتكلَّمُ في غير حاجة ، يُمْرِضُ عَمَّن تكلم بغيرِ جميلِ .

ضعكه التبسيم

وكان ضَعِكُه (٢) تُبَسَّماً ، وكلامُه فَصْلاً ، لا فُضُولُ ولا تقصيرَ ، وكان ضَعِكُ اصحابه عندهُ التَّبَسُمُ توقيراً له واقتداءً به .

مجلسُه مجلسُ حِلْم وحَييَاءٍ وخَيْرٍ وأمانَةٍ ، لا تُسْوَفَعُ فيه الأصشواتُ ولا تُؤبَّنَ(٣) فيه العُسْرَم ، إِذَا تِتَكَلَّمُ أَطْرَقَ جِلْلسَّاؤُه كَانَّمَا على رؤوسهم الطَّيْرُ .

وفي صفته (٤) : يخطو تكَفُّوُا (٥) ويمشي هَوْنا ، كانتُما يَنْحُطُّ مِنْ صَبَبِ (٦) .

وفي الحديث الآخر: اذا مشى مشى مجتمعاً ، يُمسرف في مشيّته أنَّه غسير عَر ضٍ(٧) ولا وكَل (٨) ، أي غيرُ ضَجِر ولا كَشلانَ .

⁽١) رواه الترمذي .

⁽۲) شمائل الترمذي .

 ⁽٣) تؤبن : لا ترمي بصريح ولا تذكر بقبيح .
 (٤) كما في الشمائل .

⁽٥) تكفؤا: اي مائلا للأمام .

⁽۱) صبب : متعدر .

⁽٧) الغرض : الضَّعِر الملُول -

⁽٨) وكمل : عاجز ـُـ

وقال(١) عبدُ الله بنُ مسعود : إِنَّ أَحْسَنَ اللهَدِي هَدْيُ مُعَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وسلَّم . وعن(٢) جابر بن عبد الله : كمان في كلام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ترتيلُ وترسيلُ (٣) .

قال ابن ابي هالة : كان سكوته على كان سكوته على البسع حالات أربسع حالات أربسع : على الحيلم ، والحدد ، والتقدير ، والتّفكير .

قالت(٤) عائشـــة' رضي َ الله عنهــا : كان ^{كلا}ــــــــه رســول' الله صَلَّى الله عليــه وسَـلَّم يُحَدِّثُ حديثاً لو عَـدَّهُ العـَادُّ أحصاه .

وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يحبُّ الطَّيبَ المَّيبِ والرائحة الحسنة ، ويستعملها كثيراً من الليسا ويحثُ عليهما ويقول (ه) : « حبُبُ إلَيَّ من الليساكُم النُساء والطِّيب ، وجُعلِت قُرَّة عينى في الصَّلاة » .

⁽١) رواه البغاري موقوفاً -

⁽٢) رواه أبو داود والامام أحمد في الزهد -

⁽٣) ترسيل : عطف تفسير لترتيل ٠

⁽طُ) رواه الشيفان -(ه) كما رواه النسائي والعاكم في مستدركه من حديث انس بإسناد ٍ جيَّد ٍ ٠

ومن مروءته صلّ الله عليه وسلم استعماله خصال نهيه (۱) عن النتفخ في الطلعام والشراب ، والأمر والأمر والأمر بالأكل ممّا يلي (۲) ، والأمر بالسّواك ، وإنقاء السبراجم (۳) والستعمال خصال الفيطرة (۵) ،

⁽١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجَّه وصَّعَمَه .

⁽٢) لعديث الشيغين : سَمِّ الله ، وكَثَلَّ بيمينك وكل مما يليك .

 ⁽٣) البراجم: جمع برجمة ، مفصل الأصابع من ظاهر الكف .
 (٤) رواجب : جمع راجبة ، مفصل الأصابع من باطن الكف .

⁽ه) وهي فيما رواه الشيغان خمسّ: الغتّان _ والاستعداد _ وقصّ الشارب _ وتقليم الاظافر _ ونتف الابط _ (زاد مسلم) : المضمضة _ وإعفاء اللحية _ والاستنجاء ، (وأبو داود) من حديث عمار ، الانتضاح - ومن حديث ابنَّ عباس رضي الله عنهما فرق الرأس _ هذا والاستنشاق في معنى المضمضة ،

الفصل الثاني والعشرون

الزهد' في الدنيا

وأمًّا زهده في الدنيا ، فَقد تَقدُّم من الأخبار أثناء هذه السِّيرة ما يكفي .

توق وبرعيه مرهيونة عند يهييودي في نفقية عياله وحسبنك من تقاتليه منها ، وإعراضه عن زهرتها ، وقد سيقت إليه بعدافيها ، وترادفت عليه فنتوحها إلى أنْ تُوفِيُّ صَلَّى الله عليه وسكم ودرعه (۱) مرهونة عند يهودي في نسفقة عياله ، وهو يدعسو ويقول (۲) : «اللمَّهُ مَا المِعلَ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَنُوتاً » .

ما شسبع رسول الله صبيلي الله عليسه وسلم ثلاثة ايام تباعا

عن(٣) عائشة رضى الله عنها قالت : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبر حتى مضى لسبله .

⁽۱) وهو حديث صعيع رواه الشيغان عن عائشة رضي الله عنها . (۲) كما رواه الشيغان ، وفي رواية مسلم والترمذي واين ماجَه : اللهم اجعل رزق

ال معمد في الدنيا قوتاً -(٣) اخرجه البغاري ، وهو في اواخر مسلم وقد رواه غيرهما ايضاً -

وفي رواية أخسرى(١): من خير شعسير يومين منتواليكين ، ولو شساء الأعطاه الله ، ما لا يخطئ ببال ٍ .

وفي رواية أخرى(٢): ما شبع آل' رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بنرٍّ ، حتمًى لَـ الله عَنَّ وجلاً .

وقالت(٣) عائشة (ضي الله عنها: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلتم دينارا، ولا درهما ولا شاة ، ولا بعيراً .

وفي حديث (٤) عمرو بن الحارث : ما ترك رُسولُ الله صَلَى الله عليه وسلتم إلاَّ سلاحه (و بَغْلَسَتَه (٥) و أرضا جَعَلَها صدقة .

وقالت(١) عائشة رضي الله عنها: ولقد مات وما في بيتي شيء مأكله ذو كبيد إلا شيطُر (٧) شعير في رُفتٍ لي (v)

⁽۱) للبغاري .

⁽٢) للشيغين . (٣) رواء مسلم .

⁽۱) رواه البخاري عنه .

⁽٥) وهذا مما علَّقه العلبي على البغاري -

⁽٦) رواه الشيخان . (١٧) الثيار مالانون ما

⁽y) الشطر : النصف والمراد به هنا المد أو الصاع -

أجـــوع يوما واشـــيع يوما

وقسال لي (١): « إنتي عنرض عليّ أن تنجعسل لي بطحاء مكنّة ذهبا فقلت : لا يارب ، أجوع يوما ، وأشبع يوما ، فأمنّا اليوم الدّي أجوع فيه ، فأتضرّع إليك وادعوك ، وأمنّا اليوم الذي أشبع فيه فأحمدُك وأثنى عليك » .

وفي حديث (٢) آخر: أن جبريل َ نزل َ عليه فقال له ' : إِنَّ الله تعالى يُقرئك السَّلام َ ويقول لك َ : أَتُحب أن أجعل َ هذه الجبال ذهبَا ، وتكون معك َ حيث ما كنت ، فأطرق ساعة ، ثم قال : « يا جبريل إنَّ الدنيا دار من لا دار له ' ، ومال من لا مال له ، قد يجمع ها من لا عقل كه ' » .

الدنيــا دار من لا دار ك

فقال له جبريل' : ثبئتك الله أله يا محمد ألقول الثابت .

⁽¹⁾ أخرجه الترمذي عن أبي أمامة ، وقال هذا حديث حسن ، بلفظ: (عرض علي " ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا ، قلت: لا ياربي ولكن أشبيع يوما وأجوع يوما وقال: ثلاثا أو نع هذا ، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك) ، نع هذا ، فإذا بعدت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت شكرتك وحمه ألله لم أجهده هكذا ، ولكن البيهقي رحمه ألله تعالى أخرجه في الزهد من طريق عطاء عن ابن عباس رضي ألله تعالى عنهما : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما : ما أمسى لأل معمد كف سويق ولا سفة دقيق ، فاتاه إسرافيل عليه الصلاة والسلام فقال : إن الله سمع ما ذكرت فيمثني إليك يمفاتيح الأرض وأمرني أن أعرض عليك إن أحببت أن أسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت ، ونعوه أخرجه أبن سعد وابن عساكر في تاريخه والطبراني وأخرج أحمد حديث : (الدنيا دار من لا دار له) .

وعن(١) عائشـَة َ رضي َ الله ْ عنهــا قالت : إِنْ كُنْتًا ۚ آلَ مُحمَّد لَنَهَمَّثُ اللَّهِ مَا نَسْتَوُقِدُ ناراً إِنْ هُو َ إِلا التَّمِرُ والماءُ(٢) .

عـــبدد من وعن(٣) عبد الرحمين بن عيَوفٍ رضي اللَّه السروايات في عنه : هَلَكَ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قوته وقوت اهله ولم ينشبنع هنُو َ وأهملُ بيتيه ِ ممن خُبز ِ الشُّعير .

وعن عائشة وأبي أمامة وابن عبَّاس رضي الله عنهم: نحوه' .

قال(٤) ابن عَبِّاسٍ رضي الله عنه : كان رسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسَلَّم يَسِيتُ هُو َ وأهلُه الليالَيِّ المُتَنَّابِعةَ طاوياً ، لاَ يجدون عـَشـَاءً .

وعن(ه) أنس رضي الله عَنه قال :ما أَكُلّ رسول الله صلى الله عليه وسلتم على خيوان (٦).

⁽١) رواه الشيخان .

⁽٢) وفي رواية: الأسودان ،

⁽٣) رواه الترمذي والبزار بسند صعيع . (٤) رواه ابن ماجّه والترمذي وصّععه .

⁽⁰⁾ رواه البغاري .

⁽٦) المائدة المرتفعة .

ولا في سنكر (جَة (١) ولا خُبِرَ له مُرقَّق (ولا رأى شَاةً سَمِيطأ (٢) قط .

> وعن حَفْصَةُ (٥) رضي َ الله منكَّ عنها قالت : كان فراش رسول الله صنكَّ الله عليه وسلَّم في بيته مِسْحا(٢) نَشَنيه َ ثِنْيَتَيْنِ ، فينام عليه فَشَنيناه له ليلة باربع فلماً أصبح قال : «ما فرشتُم لي الليلة؟» فذكرنا ذلك له فقال : « رُدُّوه بعاله ِ . فإنَّ وَطْأَتَه مَنعَتْني اللَّيلة صلاتى » .

وطاته منعتني الليلة صسلاتي

ر و کان (۷) ینام احیانا علی سریر مرمول (۸) بشریط حتی یؤثش فی جنبه ب

⁽۱) سكرجة : فارسية ،، الاناء الصغير يؤكل فيـه الأدم وأكثر ما يوضع فيه المخللات والمرغبات -

⁽٢) السميط : المشوي بعلده ،

 ⁽٣) برواية الصحيحين .
 (٤) بفتح الهمزة والدال اسم جمع لأديم وهو الجلد المدبوغ اللين .

⁽۵) رواء الترمذي في الشمائل ·

⁽٦) مِشْعاً : هُو ثُوَّبٌ مَعَدٌ للفَرَّاشِ شَبِهِ إِلكَساء ويقال له حنيل -

⁽٧) رواه الشيغان والترمذي وابن ماجّه".

⁽٨) مرەزل : منسوج بعبل مقتول بسعف ،

الفصل الثالث والعشرون الحوف' من الله والطئاعة' له وشدة' العبتادة

صلته بربه مل وأمَّا خِـَوفُهُ من ربِّه ، وطاعتُه لَـهُ ، هر علت به وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ ، فعلى قَدْرَ عِبِلْمِهِ بربِّه .

عن(١) أبي هـُـرَيرَة َ رضي اللهُ ْ عنــه ْ كان يقول :

قال رسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَ عليه وسَلَّم : « لو تَعْلَـمُـونَ ما أَعْلَمُ لضحِكتُـم قَلِيــلاً ولبَكَيْتُم كثيراً » .

زاد(٢) في روايتنا عن أبي عيسى التُّرمذيِّ رفعه إلى أبي ذَرِّ رضيَ الله عنه (٣) « إنتَّي

⁽۱) اخسرجه البغاريَّ في الرفائق وروى أحمد والبغاريُّ ايضا ومسلم والترمذيُّ والتساني وابنُ ماجَهُ عن أنس ، وزاد العاكمُ عن أبي ذرَّ (ولَكَ ساعَ لَكُم الطعامُ ولَّا الشراب) ، رواه الطبرانيُّ والعاكمُ والبيهةيُّ عن أبي العرداء بزيادة:« ولغرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله تعالى لا تسرون تنجون أو لا تنجون » . (۲) زاد شيخنا أو يعض مشابخنا .

⁽٣) مرفوعاً كما صُرح به الترمَّذي في الزهد وقال : حسن غريب ، ويروى عن ابي ذرٌّ موقوفاً ، واخرج ابن ماجَّهُ فيه نعوه ، ورواه معمد بن حسيد الرازي ورفعه ايضا .

روي هــذا الــكلام:« وَدِ ذُتُ أَنَّي شَجَرَة'' تُـمضَـد' » من قــول أبي ذرِّ نَفْسِـهِ(٢) وهـُوَ أَصَـعُ .

وفي حديثِ (٢) المُنفِرَةِ : صَلَتَّى رَسُولُ اللهِ فَلَم حَن تورمَّتُ صَلَّى اللهِ عليه وسلَّم حَتَّى انتفخت قدماه . في مسلم

وفي رواية (٤) : كان ينصلكي حتمَّى تــُـرمَ قدماه ، فقيل له : أتـُكلـَّف ْ هذا ، وقد غُــفِــرَ لــُك ما تــَقَدَّمَ من دُنْبــك َ وَمَا تَأَخَّـر َ ؟!

قال : « أُفَلا أَكُونُ عَبَّدا شَكُوراً » !!

أفلا أكون عبدا شـــــكورا

 ⁽١) أُطَّت : احدثت صوتا لِقُوَّةِ ما فوقها من ثِقل .
 (٢) فهو كلام مُدَّرج .

⁽۲) رواه الشيغان وغرهما .

⁽٤) اي لهما عته .

وعن(١) أبي سَـلَــَمةً وأبي هــُـريرةً رضى اللَّه عنهما نعوهُ .

وقالت (٢) عائشة رضى الله عنها : كان عملُ رسول اللَّه صلتَّى اللَّهَ عليه وسَـلتَّم دِيْمُةً وأيُّكُم يُطِيقُ ما كَانَ يُطيقُ ؟

وقالت(٢) : كان يَصُوم عَرِيْ حَتَّى نَقُول : لا يُنفطس ويُنفطسُ حتَّى نقولَ : لا يصوم' .

وعـــن(٤) ابنِ عبَّاسِ وأُمِّ سَلَــَمة َ وأُنسِ رضي الله عنهم نعوه . أ

وقال : كُنْتُ لا تشاء ٰ أَنْ تراه ٰ في اللَّيل مُصْلَتُنَا إِلَّا رَأَيْتُهُ ۗ مُصْلَتُنا ، ولا نَاتُمِـأَ إِلَّا رأيتُه 'نائماً .

صلاته صلى اٿ وقسال(ه) عوف بن مالك رضي الله عنه : عليب وسلم و حرار) عرد الله مسكَّى الله عليه وسكَّم الله عليه وسكَّم الله عليه وسكَّم ليلة ، فاستاك ، ثُمَّ توضئًا ، ثُمَّ قام يصلني ،

⁽١) الذي في الشمائل للترمذي : عن أبي سلمة عن أبي هريرة . (٢) رواه الشيغان .

⁽٣) فيما روياه عنها ايضا .

⁽٤) حديث ابن عباس أخرجه الشيغان ، وحديث أم سلمة أخرجه الترمذي والنسائي، وحديث أنس أخرجه البغاري والترمذي .

⁽٥) رواه أيو داود والتسائي .

فقَامُتُ معه . فبداً فاستفتح البَقَرة ، فلا يَسُنَّ بَاية رحْمَة إِلَّا وقَفَ فَسَالًا ، ولا يمنُ بَاية عَدَاب إِلَّا وقَفَ فَسَالًا ، ولا يمنُ بَاية عَدَاب إِلَّا وقَفَ فتعوَّذ ، ثُمَّ ركَعَ فمكَثَ بِقَدْر قيامه يقول : « سُنْبَعَان ذي الجَبَرُوت والمَلكَوُت والحَبرياء والعَظَمَة » ، شُمَّ سَجَد ، وقال مثل ذلك ، شمَّ قرأ العيمران، شيمَ سورة سورة يفعل مثل ذلك .

وعن حنديفة رضي الله عنه : مثله (١) وقال : « سَجَد تُعُوا من قيسامه ، وجلس بين السَّجُدُ تَين نَحوا منه ، وقال : حتَّى قرأ البقرة وآل عمران والنَّسَاء والمائِدة » .

وعن(٢) عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قام َ رسُولُ اللهَ صلَّى اللهُ عليه وسلَتُم بآيةٍ من القرآن ليلةً .

وعن(٣) عبــد اللّه بن الشّـُخَّيرِ رضيٌّ اللّهُ عنه : أتَـيْت' رسولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَـلَـُم

⁽۱) مثل حديث عوف كما في مسلم ، (۲) برواية الترمذي عن عائشة واخرجه احصد والنسائي يسند صحيح عن **ابي ف**ر رضي الله عنه وفسر الآية : (إِنَّ تُمَدَّيَّهُمْ فِإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) . (۲) رواه أبو داود والترمذي والنسائي .

وهسو ينسلني ، وَلِجنونِهِ أَزِيسَوْ كَازِيزِ

الميرجـَل ِ

وقال مَسَلَّى الله عليه وسلَّم(١) : « إِنشِي لَأَسْتَغَمْسِر ُ اللهَ فِي اليَوْمِ مِنْةَ مَرَّةٍ » .

وروي(٢) « سبعين مُرَّة » .

⁽۱) رواه مسلم وغیره . (۲) کما (ل البغاری والترمذی .

الفصل الرايع والعشرون

حديث الحَسنَ عن ابن أبي هالة َ في جمع (الشَّمَائيل)

قد أتيناك _ أكْرَمك الله ' _ من ذكر الأخلاق الحَميدةِ والفضائل المجيدة ، وخصال الكمال العديدة، وَأَرَيْناك صِحَّتُها له' صَلَّى اللَّهُ عليــه وسَـلتُم وجَـلثِنَا من الآثارِ ما فيه متقبّع"، والأمر في مناقبه أوسع ·

_ فمجال مدد الباب في حنقه صَلَّى اللهُ اللهُ عليسه وسللم منمتك ، يَنْقَطع دون نَفْسادِه الأَدِلاَءُ، وبعــ علْم خصائبُميـه زُاخِــرَة'' لا تُكُدِّر 'ه' الدِّلاءُ ، ولكنَّا أتينا فيه بالمعسروف مسسا أكشراه في الصعيب ، والمشهنور من المنصنائفات واقتتصرنا في ذلك بـقُــلّ مِن كُلّ ، وغَيّضٍ (١) من فَيُضٍ (٢) . ورايْنا أن نَختم هذه الفُصُول بِـذَكُر حديثِ

⁽۱) غيض : قليل .(۲) فيض : كثير .

الحسنِ عن ابن أبي هالة (١) لجمعه من شمائيله وأوصافه كثيراً ، وإدماجه جُملةً كافيةً من سيسره وفضائله ، وُنَصيلُه بِتَنْبيهِ لطيفٍ على غريبهِ (٢) ومُشْكَلِه (٣) .

قال الحسن' بن' على : _ واللّفظُ لهذا السّند(٤) _ سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلّية رَسُول الله صَلَى الله عليه وسلّم وكان وصاًفا ، وأنا أرجو أن يتصيف لي منها من الله عليه شيئا أتعملتن به . قال : كان رسُولُ الله صَلَى منها وسكم الله عليه وسلم فخما(ه) منفخماً(٢) يَتلاًلاً لأ وسيله وسلم الله عليه وسلم فخما(ه) منفخماً(٢) يَتلاًلاً لأ من المنسنة بالله المربوع ، وأقصر من المنسنة ب(٧) ، عظيم وسينه الهامة .

مل الله عليه ترجيل الشعر ، إن انفرقت عقيقته (A)

⁽۱) رواه الترملي في شعائله واخرجه ابن سعيد ، والبيهتي ، والطبراني . ورواه المصنف رحمه الله تعالى عن مشايفه . (۲) غريبه : من جهة المبنى .

⁽٣) مشكله : من جهة المعنى .

⁽¹⁾ لأن للعديث استادين وهذا الاستناد الأخمير قال عنه التلمسياني : هذا إستناد شريف لأنه مروي عن أهل البيت . (1) هذا .

⁽٥) فغما : مهيبا .

⁽١) مفخَّما : معظما . (٧) المشلب : الطويل البائل .

⁽A) عقيقته : شعر راسه والراد انه اذا انفرق شعر راسه من ذات نفسه ترك. مفروقا .

فَـرَقَ ، وَإِلَّا فلا يجـاوز شَـعَرُهُ شَعْمَة َ أَذْنَيْه إذا هنو وفسَّره (١) . أزهر اللُّون (٢) . ملى الله عليه ومستسلم واسع الجنبين . صلیٰ اللہ علیہ حواجبـــــه صلى الله عليــه أَزُجٌ(٢) الحواجب ، سَوابع من غير قَرَانَ ، بينهما عرقُ أَيدُورُهُ (٤) النَّفْبُ . وسيستاثم أقنى(٥) المرنين(٦) لنه نور'' يعلمُوه صلى الله عليسة ويتحسبِ من لم يتأمثُله أشَمُّ (٧) . ومتسبسائم كُتُّ اللُّعيةِ . صَّلَى الله عليــه وسيسائم أدعــَج (٨) . ملَّى الله عليــه وسيسائم خسسداه سَهلَ الخَدُّينِ. سق الله عليسة وسيسكم

⁽١) أي تركه وافرأ أو جعله وفرة إذ لا يُسمَّى وفرة إلا إذا وصل إلى الشعمة .

⁽٢) إِزْهِرِ اللَّونِ : أَبِيضَ لَكُّوا ،

⁽٣) أَرْج : دقيقها مع غزارة .

⁽¹⁾ يدره : يعركه . (٥) الخني : طويل الإنف مع دقة نهايته وارتفاع وسطه .

⁽٥) أفنى : طويل الانف مع ذفه نهايته وارتفاع ((٦) المِرنين : تعت مجتمع العواجب وهو أوله -

⁽٧) الأسَّم : هو مرتفع قصبة الأنف مع ارتفاع الأرنبة قليلا واستواء الأعلى •

 ⁽A) ادعج : شدید سواد العدقة مع شدة بیاض ما حولها .

ها واسنانه ضَلِيع (١) الفَم ، أَشْنَب (٢) مُفَلِع (٢) مِنْ اللَّهِ وسلم الله الأسنان دقيق المُسر بَه (٤) .

منقسیه کَأَنَّ میل الله ملیه وسیسائم متلقسیه

صل اظ علیــه

كَأَنَّ عُنْنَقَه جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفيضَّة .

معتدل ً الخـَلق ِ .

بادنا، ستساسكا،

سسواء البطسن والمستدر ، منشيب ح(ه) المشدر .

بعيد ما باين المنكبين .

ضَخْمُ الكراديس(٦) .

أَنْوَرَ المُنْتَجَرُّدِ(٧) .

موصولُ ما بين اللبَّة (٨) والسُّرة بشعر

⁽١) ضليع : واسع .

⁽٢) شديد بياض آلاسنان والشنب بهاؤها .

⁽٣) مغلج : تباعد قليل في الثنايا فقط . (٤) المربة : خيط الشعر بين الصدر والسرة .

⁽۵) المربه : خيط الشعر يين الد (۵) مشيع : عريض متسع .

⁽١) الكراديس: رؤوس المظام،

⁽⁾ المتجرد : ما تجرد من بدنه اعظم اشراقا من خيره .

⁽A) يقتع اللام وهو الصدر .

يجري كالغَطِّ عاري $_{(1)}$ الثُّديين ِ وما سوى ذلك $_{(7)}$.

أَسْمَرَ الذراعيين ، والمَنْكِبينِ ، وأعالي الصَّدُّر طويلُ الزَّندين ،

رَحْب الراحَبة ، شَتْن (٣) الكفتين والقدَمين .

سائل الأطراف ِ ــ أو قال سائن الأطراف ِ وسائر الأطراف ِ .

سَبْط (٤) العَصَب، خُنْصانَ الأَخْمَصَيْنِ (٥).

مَسِيح (٦) القدمين ينبُّو عنهما الماء .

إِذَا زَالَ زَالَ تَعَلَّعاً ويخطلُو تكفَّوُا(٧) ويمشي هَمُوناً ، ذُريعه(٨) المشية ، إذا مشي كانتُما ينخطُ مسن متببر، وإذا التَفَتَ التَفَتَ جميعاً .

⁽۱) اي ليس عليهما شعر

⁽٢) أي ما سوى الشعر الذي يين السرة واللبة وهو بدل من الثديين -

⁽r) شَتْن : الذي يميل الى شيء من القلظة لأنه اقوى -

⁽⁴⁾ سبط العصب : اي ان آطراف مفاصله ممثلثة من غير نتوء -(0) خمصان الاخمصين : شديد تجاق اخمص القسمين عن الارض وهو الوضع اللتي

⁽⁹⁾ خمصان الأخمصين : شديد تجافي أخمص القـــمين عن الأرض وهو الموضع ! لا يطأ الأرض من القدمين .

⁽١) المسيع : الأملس اللتي لا نتوه فيه -

⁽Y) أي آذًا مد خطاه بميل إلى قدامه -

^{(ُ}٨) ڏريع : سريع -اُ

خافِض الطئرف ، نَظَــرُه إلى الأرض صل الله عليــه وسيستنم اطبول من ننظرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نظرِهِ الملاحَظَةُ .

يسبوقُ أصحابهُ . ويبدأُ من لقبيهُ بالسئلام .

صل ات علب

قلت : صيف لي منطبقة .

قال : كان رسُول الله صلى الله عليه وسلَّم متواصِلُ الأُحْزانِ دائمَ الفكرَّةِ ، ليست لَهُ' راحَة'' ، ولا يَتَّكَلُّتُمُ في غـــــر حَاجِـَةٍ ، طويلَ السُّكُوت ، يفتَتِحُ الكلامَ ويختِمُهُ بأشَّدَاقِهِ(١) ويتكلُّم بجواسع الكَيلِم ، فَصَّلاُّر٢) لا فُـُضولُ فيه ، ولا تتقصيرً .

> صلی اند علیسه النبِّعْمة وإنْ دقتُت .

لا يَلَدْ مُّ شَلِينًا ، لم يكن يذ مُّ ذَوَ اقارع) ولا

دُمِثُنَا (٣) ليس بالجافي و لا المَهينِ . يُعظُّمُ

⁽١) جمع شِدق وهي جوانب القم لسعة فمه الدالة على فصاحته .

⁽٢) فصلاً : قاطعاً جامعاً مانعاً .

⁽٢) دمثاً : ليثن الغنائق سهله . (٤) دُوالًا : طعاماً أو شرايا .

إشـــاراته صلى الله عليـه وســـائم إِذَا أَشَارِ أَشَارِ بِكُفَّهُ كُلُّهَا .

وإِذا تعجُّب قَـلَـبها .

وإِذَا تُعَدَّثَ اتَّصَل بها ، فَضَرَبَ بَإِبَّهَامِهِ السِّنَى رَاحَتَهُ اليسرى .

وإِذا غَضَبِ أَعْرَضَى وأَشَاحَ وَإِذَا فَرَحَ عَضَالً طَرَّفَهُ ۚ .

ضــــعکه صلی الله علیه وســـام جُنُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، ويَفْتَنُّ عن مثل ِ حَبِّ الْغَمَامِ .

قال الحَسَنَ ؛ فَكَتَمْتُها عن الحُسَيْن بن علي زمانا ، ثم حَدَّثْتُه فوجَدْتُهُ سبَقني إليه ، فسأل أباه عن مدخل رَسُولِ الله صَلَ أَلله عليه وسلتم ومتخرجه ، ومَتَجْلَسِه وشَكْلِه ، فلم يَدَعْ مِنه شيئاً .

قال الحسين(١) : سـألت' أبي عن دخـول

⁽١) رواه الاصبهائي وفي بعض الفاظه اختلاف .

من الله عليه رسول ِ الله صلى الله عليه وسلَّم . فقال : كان سَنُّم دخولُه لَنفسِهِ ، مأذو تأ له في ذلك فكان إذا أوى إلى منزله جزًّا دُخولُه ثلاثةً أجزاء ـــ جزءًا لله ، وجزءا لأهله وجزءاً لنفسه .

صلى ألله عليته

ثم جَزًّا جُزْاهُ بينه وبينَ النَّاس ، فيرد · · · نلك على العامَّة بالخاصَّة ولا يدُّخر عنهم شيئًا فكان من سرته في جزء الأمة إيثار' أهل الفضل بإذنه ، وقسمته على قدر فضلهم في الدين . منهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين فيما أصلحهم والأُمُّةَ من مسئلت، عنهم وإخبارهم بالذي ينبغى لهم .

ويقول(١) : « ليبلِّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغنوني حاجةً من لا يُستطيع إبلاغي حاجئتُه ، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها تُبَّت الله قدميه يوم القيامة » .

لا يُنْذَكِّرُ عنده إلاَّ ذلك ، ولا يُقْبَلُ من أحدٍ غره.

⁽١) رواه الاصبهائي وفي يعض الفاظه اختلاف .

وقال(١) في حديث سفيان بن وكيع : يدخــلون ورُوَّادِاً ولا يتفرَّقــون إلَّا عن ذَوَاقِ ، ويخرجون أَدِلَّةً _ يعنى فقهاء .

قلت : فأخــبـِرني عن مخرجـِه ِ كيف ً كمان يصنعُ فيه ؟

قال : كان رسْيُولُ اللَّهَ صلى اللَّهَ عليه وسلَّم صلى الله عليه يَخْزُن لسانَه ٰ إِلاَّ مِمًّا يَعنيهم . ويؤلُّفُهُم وسَسَنُّم ولا ينفَرِّقنهم .

يُكرم ُ كريم َ كُلِّ قَـَوم ، ويولُّيه عليهم .

وَيَعْذَرُ النَّاسِ وَيَعْتَرِسُ منهم ، من غير أن يطوي عن أحــد بِشْرَهُ وخُلْلُقَهُ . ويتفَقَدُ أصحابَه' . ويسأل' النبَّاس عَمَمًّا في الناس . ويحسنُّنُ الحَسَنَ ويُصنَّوْبُهُ ، ويقبُّحُ القبيحَ ويوهنه .

معتدل الأمر غرُ مختلف ، لا يغفلُ مخافة َ أن يغفلوا أو يملُّوا .

لكل حال عنده' عـتاد''(٢) ، لا ينقصر عن

⁽۱) قال : اي علي بن ايي طالب . (۲) متاد : عدة ...

الحَق ولا يجاوزه' الى غيره . التَّذين يلُونَه' من النتَّاس خيارُهم ، وأفضلُهم عنده' أعمتُهم نصيحـة ، وأعظمُهم عنـده' منزلة أحسنُهم مواساة وموازرة .

فسألتُه عن مجلسه عَمًّا يصنع فيه ؟! فقال : كان رسوَلُ اللَّهَ صَلَّى اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ سل الله عليه سلتم لا يجــلس' ولا يقــوم' إلّا عــلى ذكــر · ولا يُوطِنُ (١) الأماكن َ ويَنهَى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلسحيث ينتهى به المجلس ، ويأمنس بندلك ، ويعطى كسل جنلساته نصيبَه '، حتى لا يحسب جليشه ' أنَّ أحداً أكرم عليه منه . من جالـَـــَه ' أو قاومه لحاجة صابره حَتَتًى يكون هنو المنصرف عنه . من سأله حاجَّةً لم يُرُدُّهُ إلاَّ بها ، أو بـمـيسور من القنول ، وقد وسع َ النَّاسَ بَسطُهُ ا وخُللتُه '، فصار لهم أبا ، وصاروا عنده ' في الحقُّ سواء . مجلسُه ' مجلس ' حـلَّم ، وحياء . وصَبَرُ وأمانة ، لا تُنرفع فيه الأصوات' . ولا

تُؤبَنُ (٢) فيه الحُمْرِمُ ، ولا تنشَى (٣) فَلتَاتُهُ

⁽۱) لا يوطن : اي لا يجعل لنفسه مرطنا ومكانا معيناً في المجالس . (۲) لا تؤين فيه العرم : اي لا تذكر يسوء .

⁽٣) لا تَنْتُشَى : من النثاء صد الثناء اي لا تذكر ولا تشاع .

_وهذه الكلمة من غير الروايتين _ يتعاطفون بالتُقوى متواضعين ، ينوقترون فيه الكبير ، ويرحَمنُون المسغير ، ويرفندون(١) ذا الحاجة ، ويرحمنُون الغريب .

سسيرته في جلسسائه صلى الله عليه وسسسائم فسألتُه : عن سيرته صلى الله عليه وسلتَّم في جُلتَسائه .

فقال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهلَ الخُلْق ، ليتُن الجانب ، ليس بف علي ولا علي ولا سنخاب (٢) ولا فعاش ، ولا عياب ، ولا مداح .

يتغافك عما لا يشتكي ، ولا ينؤيس منه .

قسد تترك نفسك من شلاث ، الرياء ، والإكثار وما لا يتعنيه ، وترك النئاس من شلاث : كسان لا يتدُمُّ أَحداً _ ولا يعيشره _ ولا يطلب عورته ولا يتكلئم إلا فيما يرجو ثوابه .

إذا تكلُّم أطررق جلساؤه كأن على

⁽۱) يرفدون : يمينون ويفيثون ،

⁽۲) وهي بمني صخاب ،

احوال صعابته رؤوسهم الطئيرَ ، واذا سكتَ تكليَّموا ، من تكليَّم مل الله عليه لا يتنازعنون عينده الحديث ، من تكليَّم وسلسله عنده أنصتنوا له حتى يفرغ . حديثهم حديث أوَّلهم ، يضحكُ محيًّا يضحكُون منه ، ويصبر ويتَعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق .

ويقسول : « إِذا رأيتُم صَاحِبُ الحاجَة ِ يطلُبُها فأرفِدوه(۱) » .

ولا يطلب' الثُنَاء إلا من مكانى، ولا يقطع على أحد حديثه حتمًى يتعَجَوَّزَهُ فيقطعه بانتهاء أو قيام ، هنا انتهى حديث سفيان ابن وكيع .

انواع مسكوته صلى الله عليه وسسسسلم

وزاد الآخر(٢) : قلت : كيف كان سكوتُه صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم ؟!

قال : كان سكوته على أربع : على الميلم ِ ـ والحدَدر ـ والتَّقدير ـ والتَّفكر .

⁽١) فارفدوه : أي أعطوه بعض كفايته أو أعينوه . (٧) سنند المصنف من طريق أدر على الحافظ أن يرك قريتماً إلى المرت مرا

⁽٢) بسند المصنف من طريسق أبي على العافظ أبن سسكرة منتهياً إلى العسن بن علي راوياً عن أخيه العسين رضي الله عنهما .

سا فأمنًا تقديره ففي تنسبوية النَّظْسَرِ والاستماع بين النَّاسِ ،

_ وأما تفكشره ' ففيما يَبقى ويفنسَى .

وجُمع له الحلمُ صلَّى الله عليه وسلَّم في الصبر فكان لا يُغضيِه شيء يستفيرُّه ·

وجنميع له في العندر أربع' : ... أخسده بالحسن لينقتدى به .

ـ وتركنه القبيع لينتهي عنه .

ــ واجتهادُ الرأي بما أصلح أمته .

_ والقيام لهم بما جمع لهم من أمر الدنيا والآخرة .

انتهى الوصف بحمد الله .

as listed

أخي القارىء:

إثر انتهائك من قراءة هنده الشمائل الكريمة ، وقد فاض نورها في قنليك ، وانتشرت هدايتها في عقلك ، وبعثت فيك سر الطعانينة ، كما انتزعت من نفسيك الاهواء والانحرافات .. يطيب لك أن ترقى بفؤادك الى سنمئو الطنهس ، ونقتاء السئلة ، مرددا مع من تصفيهم المودة ، وتطارحهم الإخلاص دعنوات خالصة ، أثرت عن لسان حبيبك المصطنفي صلى الله عليه وسنلتم .. فهسلم اخى العبيب : ادع ووجدك واولادك في مجلس عطسر يعبسق بشندى الإيمسان ، ويضيء بشنمساع الهيداية . وردد وإياهم :

سُبِعَانَنَكَ اللَّهُمْ وبعمدكَ أمرتنا بالدعاء ، ووعدتنا بالاستجابة .

فلك العمد يا ربَّنا لما ينبغي ليعلال وجهيك ولعظيم سلطانك .

يا ربئنا لَكَ وجئهت وجهي ، فاقبل النّ بوجهيك الكريم ، واستقبلني بمنعض ِ عفوك َ وكرميك َ ، وأنت ضَاحيك ُ النَّ ، وراض عني .

(لا إِلَّهُ إِلَّا أَنْتُ سَنَبْعَالَتُكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الطَّالِمِينِ) .

لا إله إلاَّ الله ، واستغفر ُ الله ليذنبي وللمنؤمنين والمنؤمنيات عَددَ خَلَفَهِ ، ورضَاء َ نفسه ِ وَزِنَه عَرْسُبُو ، وَمِدَادَ كِلِمَاتِهِ .

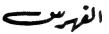
ياواسيع المنغفرة يا غفتار . يا غنافر الذنب ، يا قابسلَ التئوب ، اغفر لي ولوالبدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب . اللهم إنني اعنوذ بنور قُـنسيك ، وعنظمة طهارتيك ، وبركة جالاك ، من كل آفة وعاهمة ومن طوارق اللئيسل والنهار إلا طارقا يطرق بغير .

يا رحن' انت غياثي فيك اغنون ، وانت متلاذي فيك النوذ ، وانت عبائي فيك النوذ ، وانت عياني فيك النوذ ، وانت عياني فيك اعنوذ ، يامن ذلت له وقاب العبابرة ، وخضعت له اعناق الفراعينة ، اعوذ بك من خزيك وكشف سترك ، ومن نسسيان ذكسرك ، والانصراف عن شكرك ، انا في حرذك ليلي وانهساري ، ونومي وقسراري ، وظعني واستفاري ، ذكرك شعادي ، وثناؤك دثاري ، لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك ، وتكريما لسبعاتيك ، اجرني من خزيك ، ومن شر عبادك ، واضرب علي شرادقات حفظيك ، وادخلني في حفظ عنايتك ، وعد لي بغير منك ، يا ارحم الراحمين ، ياذا البكلال والإكرام .

سَبْحَانَتُكَ اللَّهُمْ وَبَعْمَدُكَ ، قَنُولُكَ الْحَسَقَ ، وَلَكَ الْمُلُكُ ، انتَّمَسَا أمر كَ أَذَا اردَتَ شَيْئًا أَنْ تَتَقُولُ لَهُ كُنْ فَيكُونُ .

سَبُحانَتُكَ بِيِيَدِكَ مَلَكُونَ كُلَّ شَيْءً ، يِدَاكَ مَبْسُوطَتَانَ تَنْفُقُ كَيْفَ تَشَيَاءً ، تَعْتَصُنُ بِرِحمَتِكَ مَنْ تَشَاءً وَأَنْتَ ذَوَ الْفَصْلِ الْعَظْمِ .

ياباسط اليدين بالمطايا ، يا ذا الفضل العظيم ، يا ذا الجود والكرم ، يا حنثان يا مبتان يا رجمين ، يا مستعان يا كريم يا دحمين ، يا مستعان يا كريم يا ذا الجلال والإكرام ، انت ربنا الأكرم فو الجلال والإكرام اعطينا من خَرِ ما أعطيت نبينا سيدنا محمدا عطاء تحبله وترضاه وانت ضاحك إلينا ، وراض عننا عطاء عظيما عظيما عطاء غير ممنون ، عطاء من نقاد ، عطاء أنت له أهل إنتك أهل التقدوى وأهل المنفرة) يا أرحم الراحمين .



الموضييي وعات

في تكميل الله تعالى ـ له المعاسن خلقا وخللقا وقرانه جميع المُضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا .

٧ مقدمة الباب الثاني:

خصال العمال والكمال في البشر _ الضروري ماليس فيه اختيار _ المكتسبة : ما تقرب الى الله ، وللانسان فيها اختيار _ لا بد للإخلاق المكتسبة من أصول .

ه الفصل الأول :

الصفعة

يعظم الانسان بقليل من هذه الغصبال ـ اجتماع خصال الكمال والجلال في. معمد صلى الله عليه وسلم ـ لا يعيط بصفاته الا مانعها ،

١٢ الفصل الثاني :

صفاته الغنلقية صلى الله عليه وسلم ١٠ حال جميع خصال الكمال الطروري - الصدورة وجمالها - الرواة - صفاته الغنلقية - نور وجهه كالشمس والقمر - وصف على رضي الله عنه له ١

١٧ الفصل الثالث:

نظافته صلى الله عليه وسلم ١٠ ثمم الله نظافة جسله بنظافة الشرع ـ طيب وانحة بده صلى الله عليه وسلم ـ كانوا يعزجون طيبهم بعرقه صلى الله عليه وسلم ـ صلى الله عليك ياسيدي يارسول الله طبت حيا وميتاً .. ذكر من شوب دمه صلى الله عليه وسلم .

٢١ القصل الرابع:

وفور عقله وفصاحة لسانه وقوة حواسه صلى الله عليه وسلم ...
كان صلى الله عليه وسلم اعقل الناس ... عقدول النساس كعبة رمل في جنب
عقده صلى الله عليه وسلم ... يرى من خلفه كما يرى من امامه ... رؤيتهالملائكة والشياطين ... رفع النجاشي له ورؤيته بيت القدس والكمبة ... صرع
ركانة ... سرعة مشديه صلى الله عليه وسلم ... ضعكه كان تبسما .. مشديه
كان تقلعاً .

و٢ الفصل الغامس:

فصاحة لسانه وبلاغته صلى الله عليه وسلم ...

بضاطب كل أمة بلسانها _ كلامه مع ذي المشعار الهمداني وغيره من أمراء حضرموت _ كتابه إلى همدان _ قوله لنهد _ كتابه لوائل بن حجر _ حديث عطية السعدي _ حديث العامري _ كلامه المتاد _ نماذج من بلاغته وفساحته وجدامه كلمه صلى ألله عليه وسلم _ يعض دعائه صلى ألله عليه وسلم _ أساليب جديدة _ سر فساحته _ جمع في كلامه جزالة البادية ورونق العاشرة _ امداد الوحي له _ وصف أم معيد لمنطقه .

٢٧ القصل السادس:

شهف نسبه وكرم بلده ومنشئه صلى الله عليه وسلم ٠٠٠

نَعْبَةُ بِنِي حَاشَمَ ــ مَكَةً وكرمها ــ خَيْرِ القرونَ قرنَ النبي صلى الله عليه وسلم ــ خيرهم نفسا وخيرهم بيتا .

٣٩ الغصل السابع:

حالته صلى الله عليه وسلم في الضروريات ...

ما يمتدح بقلته ـ كثرة الأكل دليل على النهم والعرص ـ قلته دليل على النهم العرص ـ قلته دليل على القضاعة ـ كثرة النوم دليل على الفسولة ـ الشاهد على هذا ـ اخذ بالأقسل منها ـ البطن شر وعاء يملا ـ كثرة النوم من كثرة الطعام والشراب ـ من نام كثيرة خسر كثيرة لم يمتلى، جوفه شبما ـ لا يسأل الطعام ـ اعتراض بعديث بريرة ـ الجواب عنه ـ الاتكاء هو التمكن للأكل ـ نومه كان قليلا ـ المذيم على الجنب الأيمن وحكمته .

20 القصل الثامن:

زواجه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق به ٠٠٠

المتكاح دليل الكمال والصحة _ عقلا _ شرعا _ النهي عن التبتل _ لا يقلح الزواج في الزهد _ اعتراض _ يعيى انعصور _ تبتل عيسى عليه السلام _ جولب الاعتراض _ العصور هو المعصوم من الذنوب _ فضيلة زائدة _ لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زادته عبادة _ حبه للنساء والطيب ليس لدنياء بل لاخرته _ المجاء _ افات الجاء _ مكانته في القلوب فبل النبوة _ هيبته في قلوب الناظرين اليه -

الوضيوعات

١٥ الفصل التاسع:

ما يتملق بالمال والمتاع ...

المامة تعظم صاحب آلمال _ ليس المال فضيلة ينفسه ولكن بما يشبترى به من المعمنة _ المال بالعرص والبغل كالمنم _ المبغيل خازن مال غيره _ المنفق ملىء _ ما اوتيه صلى الله عليه وسلم من أوال الأرض _ لم يمسك مته درهما _ واحته بالنفقة _ زهله فيما سوى الضروري من نفقته ومليسه ومسكنه _ المباهاة بالملابس ليست من خصال الشرف _ المعموذ نقاوة الثوب وكونه ليس مثله .

٥٦ الفصل العاشر :

الأخلاق العمينة ...

الغصال التي اتفق المقلاء على مدح صاحبها _ ثناء الشرع عليها _ تعريف حسن الغنلق _ كان خنلقه صلى الله عليه وسلم القرآن _ 'بعثت لأتمم مكارم الأخلاق _ ليست اخلافه باكتساب -

٥٨ الفصل العادي عشر:

العقــــل ٠٠٠

العقل _ فروع العقل _ من علومه _ نبى أمي _ يحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم .

٩١ الفصل الثاني عشر:

العلم والاحتمال والمقوسي

الفرق بين هذه الألفاظ ـ العلم ـ الاحتمال ـ الصبر ـ العقو ـ لا يزيد مع كثرة الأذى الا صبرا ـ كان ابعه النهاس من الاثر ـ ثم ينبعث لتمثانا ـ غورث بن العارث ومعاولة اغتياله صبل الله عليه وسلم ـ غي الناس ـ عفوه عن اليهودية التي ارادت قتله ـ صبره على المنافقين ـ صبره على جفوة الأعراب وغلظتهم ـ كان لا ينتصر لنفسه بل شاعز وجل ـ حلمه مع من اراد فقله ـ حلمه على من اغلظ له بالقول ـ من علامات نبوته صبل الله عليه وسلم انه يسبق حلمه غضبه ، وانه لا تزيده شدة الجهل الاحلما ـ موافقه من قريش بعد ان امكنه الله منهم ـ موافقه من الي سفيان بعد ان تمكن منه .

الموضـــوعات

٧١ الفصل الثالث عشر:

الجسود والسكرم ...

التفريق بين معاني العود والكرم والسماحة _ الكرم _ السماحة _ السغاء _ ما سنئل عن شيء فقال لا _ كان أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان _ يعطي عطاء من لا يغشى فاقة _ الفاية في السغاء _ كان لا يدخر شيئا لقد صبل الله عليه وسلم .

٧٦ الفصل الرابع عشر:

الشجاعة والنجنة ...

تعریف الشجاعة ــ النجــــــة ــ شجاعته یوم حنـــین ــ یعتمي الشجمان یه عند اشتداد العرب ــ کان اول مستبری، للغیر عند الفزع ــ کان اول من یضرب عند الهجوم ـــ قتل 'ایی بن خلف یوم 'احد ــ شر الناس من قتله نبی .

٨١ الفصل الغامس عشر:

العيساء والاغضاء ...

تعريف العياء ــ الافضاء ــ كان صلى الله عليه وصلم يعرض بما يكره ــ وصفه بلكك في التوراة .

AE القصل السادس عشر:

حسن العشرة والأدب وبسط الغنلنق ...

وصف على له ـ لا يطوي عن احد بشره ـ وصف ابن ابي هالة له صلى الله عليها ـ وصف الفاحم عليه عليها ـ وصف الفاحم انساحم أنس لسيله ـ اهتمامه بأمور الناس ـ اكرام الناس بأخلاق ويشاشة ـ كان اكثر الناس تبسما ـ خدم المدينة باتون بالماء لمتبركها .

٩٠ الفصل السابع عشر:

الشفقة والرحمة ...

أعطاه الله اسمين من أسمائه _ عطاؤه يمعو البغضاء _ شفقته على امتـه _. رحمته ــ شفقته على الكفار وطمعه في ايمان ذرياتهم _ ينصح الناس بالرفق.

الموضييوعات

ع الفصل الثامن عشر:

الوفاء وحسن العهد وصنلة الرحم ...

حَسَنَ وَقَالُهُ … حَسَنَ العهِبَدِ فِي الإيمانَ … صَلَتَبَهُ الرَّحِمَ … أَنْ لَهُمَ رَحَمَا … حَسَنَ مَقَائِلَتُهُ للأحسَانَ … يَرَّهُ بِمُرْضَعِتُهُ .

٨٨ الفصل التاسع عشر:

التواضييع ...

كان أشد الناس تواضعا _ اختار أن يكون نبيا عبدا _ لا تقوموا كما يقوم الإعاجم _ انما أنا عبد _ يركب العمار _ حج عليه الصلاة والسلام على رحل رث _ تواضعه عند الفتح _ قيامه صلى ألله عليه وسلم باعمال البيت .

١٠٢ الفصل العشرون :

البدل والأمانة والعفة وصدق اللهجة ...

أعداؤه يعترفون له بذلك _ تعكيمه في الجاهلية لرفع العجر _ لا يكذبونه ولكن يكذبون بما جاء به _ هرفل يسأل عن صدفه _ أصدفكم حديثاً _ كان يغتار أيس الأمرين مالم يكن اثما _ تجزىء أوقاته _ بلقوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي ،

١٠٧ القصل العادي والعشرون:

الوقار والصمت والتؤدة والمروءة وحسن الهدي ...

كان أوقر الناس في مجلسه _ اكثر جلوسه معتبياً ـ كان كثير السكوت ـ ضعكه التبسم _ كان سكوته على أربع حالات _ كلامه _ ما حبب اليه من الدنيا _ استعماله خصال الفطرة .

١١١ القصل الثاني والعشرون :

الزهيد في الدنيسا ...

توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نققة عياله ـ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا _ أجوع يوما وأشبع يوما _ الدنيا دار من لا دار له _ عدد من الروايات في قبوته وقوت أهله _ فراشه أدم حشبوه ليف _ وطاته منعتني الليلة صلاتي .

الموضيسيوعات

١١٦ الفصل الثالث والعشرون :

الغوف من أش والطاعة له وشدة العبادة ...

صلت بربه على قدر علمه به _ قام حتى تورمت قساماه _ افسلا اكون عبدا شكورا _ صلاته صلى اقا عليه وسلم في الليل .

١٢١ الفصل الرابع والعشرون :

طبيث العسن عن ابن ابي هالة في جمع (الشمائل) .

وجهه صلى الله عليه وسلم — طوله صلى الله عليه وسلم … شعره صلى الله عليه وسلم — لعبته — عيناه … عليه وسلم — لعبته — عيناه … فعه واسنانه — عنقه — خلقه صلى الله عليه وسلم — مشيه — خشوهه — منطقه — خنانقه — غضبه — اشاراته — ضعكه … دخوله — تقسيم وقته سمخرجه — مجلسه صلى الله عليه وسلم — سيرته في جلسائه … احوال صعابته عنله — انواع سكوته صلى الله عليه وسلم .

بيسان الغطسا والصسواب في الجزء الأول من كتاب تهذيب الشفا

أخى القارىء:

معدرة لوقوع بعض الأخطاء المطبعية في الجزء الأول من كتاب « تهذيب الشفا » واليكها راجين منك تصعيعها :

صواب	خط	س	ص
ماض	ماضي	17	1 -
يتنقمون	يتنعتون	٤	11
معلَّهُ	مَعلَه	10	14
للشاعر	للشــ	17	16
بها	بهان	٤	٤٨
آية ۱۰۷	آیة ۱۰۷۰ ۱۰۷	14	٧١
والغصلة	الغصلة	٧٠	74

يطلب هذا الكتاب مجانا من:

شركة النهضة الطبية

جسدة _ ص.ب ٤٦٨٣ تليفون : ٦٨٧٧٨٤٨_٦٨٩١٢٠٨

طبع بموافقة وزارة الاعلام السعودية رقم ٢١٤٠٣/٣/١٢ عاريخ ١٤٠٣/٣/١٢هـ